

جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التعبير الشفهي ودوره في تنمية الكفاية اللغوية لدى التلميذ الجزائري
_ المرحلة الإبتدائية _ أنموذجا _

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطلبة:

_ بلعزري كريمة

_ عمارة حكيمة

إشراف الأستاذ(ة):

عبد المالك سيواني

السنة الجامعية: 2014/2013

كلمة شكر و تقدير للمشرف-

بسم الله الرحمن الرحيم، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين أما بعد

نتقدم بهذه الكلمات البسيطة إلى مشرفنا الأستاذ: "عبد المالك سيراني"

فشكرا لك و لصبرك و تعاونك معنا فقد كنت المرشد و الموجه الفذ، فقد عملت معنا طوال

فترة إنجاز البحث فصبرت على أخطائنا و صوبتها و حفزتنا للوصول و النجاح بكل ما

أتيت فأتمنى لك التوفيق -شكرا-

إهداء

أتقدم بالشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع.

و أستمل إهدائي بتقديم الشكر لوالدي العزيزين اللذين لم يتوان على تقديم يد العون لي و إلى كل من له يد هذا العمل أمثال نسيم مباركية، مريم، نبيل، نورة، حكيم، آسيا، صليحة، نوال، عبد السلام، و كريم و مصطفى و كريمة.

و إلى كل من يعرفني من قريب و من بعيد.

و شكرا

- حكيمة -

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أبي العزيز و أمي الحنونة و إلى روح أختي الغالية نسيمة و إلى ابنها ينيس و إلى كل أخواتي محمد، حسين، سمير، كريم و ليلى و فوزية كما أهديه إلى أصدقاء و رفقاء الدرب نوال، صليحة، ليندة، نورة، آسيا، جبار، نسيم، سامية، سهام، حكيم، عبد السلام وأخص بالذكر إلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل و هي حكيمة.

و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

و شكرا

- كريمة -

مقدمة:

لا شك أن الوظيفة الأساسية للغة هي التعبير عن الأحاسيس و إيصال الأفكار من المتكلم إلى المخاطب فاللغة بهذا الاعتبار وسيلة للتفاهم و أداة لا غنى عنها للتعامل في حياتنا، و من العلماء من يأبي إلى أن يحصر جميع وظائفها في الغرض الأول (التعبير) أو الغرض الثاني (التواصل) و رأيهم في ذلك أن الأغراض الأخرى ثانوية و يمكن في آخر الأمر أن تعاد إلى أحد الغرضين و إذا نظرنا إلى مختلف أنواع السلوك اللغوي فإننا نجد أننا بواسطة التعبير نجسد معنى التواصل بحيث عندما نعبر عما في أنفسنا فإننا نحتاج إلى شخص يصغي و يسمع ما نقول أملا منا في جوابا أو انتقاد أي ردة فعل أي كانت و بهذا جسدنا معنى التواصل و حققنا علاقة تواصلية.

و نظرا للأهمية التي يحتلها التعبير في حياة البشر عامة و التلميذ خاصة ارتأينا في هذا البحث المتواضع لتسليط الضوء على أحد أنواع التعبير أي التعبير الشفهي و البحث عن العلاقة التي تربط هذا النشاط بالكفاية اللغوية و كانت إشكاليات بحثنا تتمحور في الآتي:

ما مفهوم التعبير و ما أنواعه و ما أهدافه؟ و ما هي خطوات تدريسه. و ما مفهوم الكفاية، ما أنواعها؟ و ما هي العلاقة التي تربط هذا النشاط بالكفاية التواصلية، و ما دور أدب الأطفال في تنميتها و ما دوره في بناء الشخصية السوية للتلميذ و كان موضوع بحثنا كالاتي: **أثر التعبير الشفهي في تنمية الكفاية اللغوية لدى التلميذ الجزائري.**

و لقد أخذنا المرحلة الابتدائية -نموذجا- و السنة الثالثة ابتدائي محور دراسة و على هذا الأساس قسمنا بحثنا إلى أربع فصول ثلاث نظرية و الرابع تطبيقي.

و قد تضمن الفصل الأول من البحث نظرة شاملة عن نشاط التعبير الشفهي و كانت خطة العمل فيه كالاتي: ضبط مفهوم التعبير لغة و اصطلاحا، تلتها أنواع التعبير و التي

رصدناها في التعبير الشفهي و الكتابي، الوظيفي و الإبداعي و لقد ضمننا كل نوع من هذه الأنواع بمجالاته، ثم نظرنا في خطوات تدريس نشاط التعبير الشفهي، و أخيرا حاولنا أن نجمع معلومات حول مفهوم التقويم المدرسي بأنواعه و خطوات تقويم نشاط التعبير الشفهي في المرحلة الابتدائية أما الفصل الثاني كان محور البحث فيه عن الكفاية و مراحل اكتسابها لدى التلميذ الجزائري و المرسوم بالتعبير الشفهي و التواصل و كان المبحث الأول هو مراحل الاكتساب اللغوي لدى التلميذ متضمنا مختلف النظريات التي تناولت هذا الموضوع و التي تمثلت في نظرية التعلم للسلوكيين أمثال واطسون " وسكينر" و "بلومفيلد" ثم النظرية العقلية و هي نظرية تعود أصولها إلى النظرية الديكارتية و التي طور مفاهيمها العالم الأمريكي "نوام شومسكي" ولقد بنى نظريته على نقد نظرية التعلم.

و الثالثة كانت لتجمع بين هذه النظريتين رغم أنها انتقدتهما فإنها تتوافق معها في مبادئ أخرى والموسومة بالنظرية المعرفية ل "جان بياجيه" و المبحث الثاني كان مسخرا لمفهوم الكفاية و أنواعها والتي اعتمدنا فيها على تصنيفين و هما التصنيف الذي اعتمدته مناهج اللغة العربية و التي كان تقسيمها كالتالي: الكفاية القاعدية ، الكفاية المرحلية و الكفاية الختامية و التصنيف الثاني كان التصنيف الذي اعتمده مجال الاتصال و الذي كان بدوره ينقسم إلى: الكفاية اللغوية بكل مستوياتها الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية.

و الكفاية الإستراتيجية، و كفاية تحليل الخطاب.

و الفصل الثالث كان البحث فيه يدور حول أدب الأطفال و مساهمته في بناء شخصية الطفل و في تنمية كفايته اللغوية و كان خطته كالتالي: أدب الأطفال و مساهمته في بناء الشخصية و لقد وقع اختيارنا على القصة و المسرح و الشعر من أنواع أدب الأطفال.

و المبحث الثاني يتمحور حول مساهمة الأنشطة اللغوية في تنمية الكفاية اللغوية لدى التلميذ و لقد تناولنا المحادثة، التعبير، القراءة و الكتابة كمثال على ذلك .

و الفصل الرابع كان تطبيقيا حيث ارتأينا إلى إعداد استبيان مخصص لمعلمي المرحلة الابتدائية و لقد اعتمدنا على أربع مدارس من منطقة بجاية ألا و هي:

• ابتدائية بتريش عمار، ابتدائية غانم ناصر، ابتدائية حميسي عمر و ابتدائية مركز إلمائن.

تمثلت خطة هذا الفصل في أسئلة الاستبيان و تحليل إجابات المعلمين حول قائمة أسئلة الاستمارة المقدمة لهم و صلا إلى نتائج و منها حولنا أن نجد جوابا و لو كان متواضعا موضوع بحثنا.

و نرجو أننا قد وفقنا و لو بشكل بسيط في سليط الضوء على الخطوط العريضة للبحث.

أتهجو اللغة العربية، و أنت لست لها بكفى و الله لو بيدي لرميت الشهاب عليك يوم الفداء و
نحكم بالقوافي من هجانا و نضرب في الزمان و تختلط في الدماء كأن
بشير عروة بن الورد يسقي الفقراء يوم انكشف الغطاء و لزميله ليس لقلبه شفاء بيني و بينه زمان أرقه إذ
ذهب العشاء.

فمن يهجو اللغة العربية و من يمدحها و ينصرها سواء و لا ينقص من مزاربها شيء يوم يكون الفناء.

كلمة شكر و تقدير للمشرف -

بسم الله الرحمن الرحيم، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين أما بعد:

نتقدم بهذه الكلمات البسيطة إلى مشرفنا الأستاذ: "عبد المالك سيواني"

فشكرا لصبرك و تعاونك معنا، فقد كنت المرشد و الموجه الفذ، فقد عملت معنا طوال فترة

إنجاز البحث فصبرت على أخطائنا و صوبتها و حفرتنا للوصول و النجاح بكل ما أتيت

فنتمنى لك التوفيق -شكرا-

إهداء

أتقدم بالشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع.

و أستهل إهدائي بتقديم الشكر لوالدي العزيزين اللذين لم يتوانا على تقديم يد العون لي و إلى إخواني وإلى كل من له يد في إنجاز هذا العمل أمثال نسيم مباركية، مريم، نبيل، نورة، حكيم، آسيا، صليحة، نوال، و كريم و مصطفى و كريمة.،نجاه، زبير، لمين .

و إلى كل من يعرفني من قريب و من بعيد.

وشكرا

- حكمة -

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أبي العزيز و أمي الحنونة و إلى روح أختي الغالية نسيمة و إلى ابنها ينيس و إلى كل أخواتي محمد، حسين، سمير، كريم و ليلة و فوزية كما أهديه إلى أصدقاء و رفقاء الدرب نوال، صليحة، ليندة، نورة، آسيا، جبار، نسيم، سامية، سهام، حكيم، عبد السلام وأخص بالذكر إلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل : حكيمة.

و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

وشكرا

- كريمة -

الخاتمة:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها من حيث دراستنا هذه يمكن أن نخلص إلى أن للتعبير أهمية بالغة في حياة الفرد عامة و المتعلم خاصة، و هو فرع من فروع اللغة التي لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه يعتبر همزة وصل بين التلميذ و معلمه و بين البشر أجمع.

- يساهم التعبير عامة و التعبير الشفهي خاصة مساهمة فعالة في اكتساب التلاميذ للرصيد اللغوي و في تحصيلهم للمعارف و الخبرات و المهارات، و له دور في تنمية الكفاية التواصلية لدى التلميذ بحيث أنه يمكنه من اكتساب الكفاءة اللغوية و التي تتمثل في معرفة قواعد اللغة و قوانينها إضافة إلى استعمالها و استغلالها حسب المواقف التي تصادفه.

و بالنظر إلى الطريقة التي يقدم بها هذا النشاط في المرحلة الابتدائية ألا و هي طريقة الحوار و المناقشة فإننا نكتشف بأن هذه الطريقة تنعكس إيجابا على مستوى التلميذ بحيث تسعى إلى الزيادة من إيجابياته و مشاركته الفعالة في الحصول على المعرفة و تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية لدى المتعلم، لأنها تعود على الحديث و الإصغاء و آداب الحوار و المناقشة، و نظرا لأهمية التي يحتلها التعبير ضمن المنظومة التربوية. يرجى من الإطارات التي تقوم بوضع البرنامج الدراسي مراعاة المعايير المناسبة لمستوى التلاميذ و المعلمين، فرغم الإصلاحات التي قامت بها في الآونة الأخيرة مازال المعلم و المتعلم يشكوان من عدم مناسبة المواضيع لسن المتعلم و إكتظاظ أقسام، و عدم توفر الوقت اللازم لتقديم مثل هذا البرنامج، و نأمل من المنظومة التربوية النظر في هذه الأمور لتسهيل على المعلم و المتعلم عملية التعليم و التعلم.

فكثيرا ما تكون المواضيع المقدمة - خاصة في التعبير - مواضيع مغلقة لا تمت بصلة للواقع المعيشي للتلميذ و لا تناسب و مستواه العمري و العقلي و النفسي و اللغوي، فنجد ضائعا بين المواد، و هذا ما يؤدي إلى التسرب المدرسي. فعلى المنظومة التربوية الاسراع في إصلاح هذه الثغرات التي وقعت فيها، بالإضافة إلى رفع مستوى المعلمين و ذلك ببعثات دراسية و امتحانات سنوية لرفع مستواهم فكثيرا من المعلمين لا يملكون المؤهلات التي تسمح لهم بممارسة نشاطهم التعليمي و هذا لتثنية مجتمع واع و متعلم و كفؤ في كل المجالات لتطوير مستوى المجتمع الجزائري ليلتحق بركب الدول المتقدمة. لأن العلم أساس التطور.

الفصل الثالث أدب الأطفال و دوره في بناء الشخصية و تنمية الملكة اللغوية عند الطفل

• المبحث الأول: أدب الطفل و مساهمته في بناء الشخصية لدى الطفل.

أولاً: القصة

ثانياً: المسرح

ثالثاً: الشعر

• المبحث الثاني: أدب الأطفال و مساهمته في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطفل و دور

النشاطات اللغوية في تحقيق ذلك

أولاً: دور القصة في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطفل

ثانياً:

1- المحادثة

2- التعبير

3- القراءة و الكتابة

إن لمنهج اللغة أوجه أربعة هي: الاستماع ، التحدث ، القراءة و الكتابة و كل واحد من هذه المجالات مرتبط ارتباطا وثيقا مع بقية العناصر، فمثلا التعبير يعتبر أهم وجه من أوجه اللغة فهو غاية بينها، و يحتل مكانة عالية في حياة الطفل المتعلم و الناس على حد سواء ، و كذلك يعتبر من أهم وسائل التواصل بين أفراد المجتمع أما على الصعيد التربوي فهو نشاط لغوي مستمر لازم علوم اللغة منذ نشأتها ففي أول الأمر جمعت اللغة العربية عن طريق المشافهة و المحادثة. و هو ذو علاقة تكامل مع باقي أوجه اللغة.

إن النشاطات الأخرى كالقراءة و الكتابة والاستماع تساهم في تنمية مهارة التعبير؛ فإن إجابة الطالب عن أسئلة في القراءة فرصة لممارسة التعبير . حيث يستغل المعلم ما تناوله في نشاط القراءة في تقديمه لنشاط التعبير، و هذا ما يساعد المتعلم على الإفصاح عما كان يريد قوله في نشاط القراءة حيث يتجرد من بعض قيود نص القراءة.

ولهذا يعتبر من أهم الطرائق المستعملة في تدريس اللغة لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية.

و من هذا المنطلق فالسؤال الذي يطرح نفسه:

ما مفهوم التعبير عامة؟ و ما أنواعه؟ و ما معنى التعبير الشفهي؟ و ما هي خطوات تدريسه؟

و ما أهدافه؟ و ما هي طرق تقويم التعبير الشفهي في المرحلة الابتدائية؟.

المبحث الأول: ضبط مفهوم التعبير

أ- لغة: «التعبير: ج تعبيرات [عبر]: و.ج. تعابير اللفظ و العبارة لقول "بتعبير آخر" إن جاز القول»¹

يأخذ مفهوم التعبير صفاته من اللفظ نفسه فعبر عن الشيء أي أفصح عنه وبينه.

ب- اصطلاحاً:

يعرّف التعبير في الاصطلاح بعدة تعريفات ، و لكنها تتفق كلها على أن التعبير: هو الإفصاح عن الأفكار أو المشاعر شفاهة أو كتابة بلغة عربية تتاسب المستمعين و قد عرفته "سعاد عبد الكريم الوائلي" في كتابها «طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير» على أنه «العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول إلى مستوى يمكن الفرد من ترجمة أفكاره و مشاعره و أحاسيسه و مشاهداته و خبراته مشافهة و كتابة بلغة سليمة وفق نسق فكري معين»² و يُعرّف أيضاً على أنه «الإبانة عما في النفس بواسطة اللغة أو الحركات أو الفن لفظة أو جملة أ أكثر يستخدم للإفصاح عن أمر»³

و نلاحظ من هذه التعاريف أن التعبير هو عبارة عن ترجمة للأفكار و المشاعر الكامنة في داخل الفرد تحدثاً وكتابة بطريقة منظمة و منطقية مصحوبة بالأدلة و البراهين التي تؤيد أفكاره و أداءه تجاه موضوع معين أو مشكلة معينة.

¹ المنجد الأبجدي، دار المشرق. ش، مم، (بيروت، لبنان). ط 8، ص 262.

² سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب، البلاغة و التعبير، دار الشروق للنشر و التوزيع (عمان، الأردن)، ط 1، 2004، ص 77.

³ إميل يعقوب، بسام بركة و مي شحان، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية عربي- انكليزي- فرنسي، دار العلم للملايين (بيروت، لبنان)، ط 1، ص 133.

و ينقسم التعبير من حيث الشكل إلى نوعين:

التعبير الكتابي و التعبير الشفهي^(*)

1-التعبير الكتابي:

أما عن التعبير الكتابي فهو الجانب الكتابي في اللغة . و سمي كذلك بالتعبير التحريري وله قيمة تربوية فنية خاصة .حيث يتيح للتلميذ اختيار الألفاظ و العبارات بحكم أنه «يعبر عما يدور في ذهنه من أفكار و مشاعر و آراء كتابية»¹ و تعكس هذه الكتابة غالباً شخصية التلميذ و الكاتب عامة.

و في هذا النوع من التعبير « تتاح الفرصة لكثير من التلاميذ للتأني في اختيار اللفظة و سلامة الصياغة و تنظيم الأفكار و تركيز الأضواء على الفكرة الأساسية و السلامة من الخطأ»².

و على هذا الأساس فإن غالبية الطلبة يميلون للتعبير الكتابي ويفضلونه عن التعبير الشفهي . و له أهداف كثيرة .

أهداف التعبير الكتابي:

يختلف التعبير الكتابي من مرحلة إلى أخرى و هذا حسب الهدف المرجو من هذا النشاط التربوي فمثلاً في الابتدائي - و بخاصة السنوات الأولى - فإن هدفه هو تمكين التلميذ من

(*) هناك من يطلق اسم "الشفوي" على التعبير الشفهي و هي عبارة صحيحة و لكن الأصح هو الشفهي و ذلك باعتبارها مشتقة من الشفاه.

¹ زكريا إبراهيم، طرائق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية،(بيروت، لبنان) 1999، ص 192

(*) هناك من يطلق اسم التحريري و اللساني على التعبير الكتابي و هي عبارة صحيحة .

² إسماعيل ظافر و يوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية ، دار المريخ للنشر، الرياض، د. ط، 1984، ص 234.

التعبير عن ما يحسه و ذلك لمعرفة حالته النفسية، و هو فرصة لتعليمه نشاط الخط و النشاطات أخرى.

كالإملاء، أما في المستوى الثانوي فهدفه تقييم التلاميذ من حيث تمكنهم من قواعد اللغة و عدمها وتصحيح الأخطاء الشائعة لديهم ، كذلك لاكتشاف مواهبهم حيث يميل التلميذ في هذا المستوى إلى كتابة القصص القصيرة، و المقالات الاجتماعية ووصف مغامراتهم داخل المدرسة و خارجها.

و من أهدافه أيضا نذكر:

- تعويد التلاميذ على التفكير المنطقي، وذلك بترتيب أفكارهم حسب منطق معين.
- إيمانهم من تعلم قواعد اللغة و نحوها و بلاغتها وتخليصهم من الأخطاء الشائعة المتواترة، والتراكيب العامية المتداولة.

مجالاته:

يشمل التعبير الكتابي مجالات كثيرة نذكر منها: الرسائل، كتابة الخطابات و الإعلانات و التقارير، والتعليق عن فكرة ما، الرواية، القصة، وغيرها من الأعمال الإبداعية.

و يتطلب هذا النوع من التلميذ أن يكون دقيقا في اختباره للألفاظ و العبارات، و كذلك تمكنه

من استعمال علامات الترقيم، السلامة في اللغة و الوضوح في الفكرة وحسن استغلال الرصيد اللغوي واستعماله على حسب الموضوع و الموقف.

1-التعبير الشفهي:

و هناك التعبير الشفهي^(*) فهو يسير جنبا إلى جنب مع التعبير الكتابي فهو ممهّد له و مكمل، بحكم أن الكلام أسبق من الكتابة. و يعرفه كل من " طه حسين الديلمي" و " سعاد عبد الكريم الوائلي"

على أنه « المنطلق الأول للتدرب على التعبير بوجه عام و هو عبارة عن المحادثة أو التخاطب الذي يكون بين الفرد و غيره بحسب الموقف الذي يعيشه أو يمر به، و من مهاراته غرس الثقة بالنفس، وزيادة القدرة على اختيار الأفكار و تنظيمها»¹.

و ينقسم التعبير من حيث المضمون إلى قسمين أيضا و هما:

التعبير الوظيفي: ويقصد به التعبير عن المواقف الاجتماعية التي يمر بها الإنسان في حياته، وفيه يشعر المتعلم أنه يتعلم التعبير من خلال مجال يمارسه في حياته، يحقق هذا النوع من التعبير إيصال الناس بعضهم بعض، لتنظيم حياتهم و قضاء حاجاتهم.

« و هو التعبير الذي يؤدي غرض وظيفي في حياة الطلاب و يساعدهم على التعبير عن أفكارهم و مشاعرهم بطريقة صحيحة، و بأسلوب منظم و محكم و دقيق»²

1-التعبير الإبداعي:

(*) التعبير الشفهي، محورنا في الدراسة و معلومات كثيرة عنه ستأتي في ثنايا هذا البحث.
¹ طه حسين الديلمي و سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشروق للنشر و التوزيع (عمان، الأردن) ط 1، ص 138.
² أحمد حسين اللقاني، و على أحمد جمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج و طرائق التدريس، عالم الكتب، القاهرة ط 2، 1999، ص 84.

« و هو ما يعرض فيه الطالب أفكاره و مشاعره و أحاسيسه و خبراته الخاصة »¹

و التعبير الإبداعي هو التعبير الذي يتسم بالفنية في العرض و الأداء، و العبارة المنتقاة، و نلتمس فيه رغبة في التأثير على السامع.

و يعتبر هذا النوع من التعبير من أرقى أنواع التعبير و أعظمها إمتاعا و أفقرها على التأثير في نفوس السامعين و القارئین لأنه عبارة عن عملية يمكن للطالب من خلالها أن يعبر عما يدور في عقله من آراء و أفكار، و ما يدور في قلبه من مشاعر و أحاسيس «بلغة تتسم بالحدة و المرونة، و دقة التعبير و جمال التركيب و روعة الأداء، مع المحافظة على الأسلوب الأدبي البليغ بما يؤدي التأثير العميق في المتلقي، قارئاً أو سامعاً»²

¹ فهد خليل زايد، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

² عبد الوهاب سمير، بحوث و دراسات في اللغة العربية، قضايا معاصرة في المناهج وطرائق التدريس في مرحلتي الثانوية، الجامعية، مصر، ط 11، ص 271.

مجالاته:

يتجلى هذا النوع من التعبير في كل الأعمال الأدبية كالرسالة الوجدانية، القصيدة و نظم الشعر، الرواية، القصة، الخطابة، المقالة.

و من أهداف هذا النوع من التعبير

» و من ثم تعبير إبداعي ذاتي ينفث فيه الشاعر أو الناثر أفكاره، و أحاسيسه فيفصح عما في داخله من عواطف و عبارات منتقاة، بليغة الصياغة، مستوفية الصحة و السلامة النحوية و اللغوية، فتتهتز لهذه العبارات نفوس المتلقين حزنا و طربا¹

¹ عبد الوهاب سمير ، المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

المبحث الثاني: خطوات تدريس التعبير الشفهي

لتدريس أية مهارة من المهارات يتوجب على المعلم اتخاذ منهاج يسير وفقه ؛ وخطه مدروسة يتبعها في تعليمه نشاط التعبير الشفهي فلا يمكن أن نضع خطوات ثابتة لتدريس هذا النشاط و لكن يمكننا جمعها من ذوي الخبرة التعليمية:

1-مقدمة: و نقصد بها « تهيئة الأطفال لموضوع الدرس عن طريق تذكيرهم ببعض خبراتهم السابقة التي تتصل بالموضوع المراد التعبير عنه»¹ و يتم ذلك بطرح أسئلة تتعلق بالموضوع المراد مناقشته كأن يطرح المعلم سؤال حول البيئة و التلوث البيئي أو الأخلاق الفاضلة أو عن المدرسة ... الخ. أي اختيار الموضوع المناسب لمستوى التلاميذ و لقد أسماه "طه حسين" علي الديلمي "و "سعاد عبد الكريم عباس الوائلي" بالتمهيد فقالا عنه « و يكون بحديث قصير أو بأسئلة توجي بها القصة، و تتضمن حلا للأسئلة المطروحة»²

بحيث يسعى المعلم للتمهيد لموضوع درسه _ كخطوة أولى _ ويحوصل إشكالياته أي وضع التلميذ في موقف تعليمي يسمح له باستيعاب ما يقال وما سيأتي في ثنايا الدرس .

2-الإجراءات و الأنشطة:

• إعداد أسئلة و طرحها بطريقة متدرجة و اختيار المعلم موضوع درسه أو صورة من الصور التي تشوقهم و التي تشجعهم على التعبير و الحديث عنها ، و يعتمد إلى إعداد أسئلة ذات علاقة بالموضوع المدروس و هذا

¹ فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع (الأردن، عمان)، د ط، ص 142.

² طه حسين علي الديلمي و د. سعاد عبد الكريم الوائلي، المرجع السابق، ص 140.

لضمان فهم التلاميذ لهذه الأسئلة و الإجابة عنها بأكثر من جواب و صيغة¹

التقويم: و يعني به طلب إعادة الحوار و المناقشة التي جرت بين المعلم و التلاميذ وهو حوصلة الحصة و الموضوع و إعادتها من طرف التلاميذ » و يتم ذلك بالطلب من التلاميذ سرد القصة بأسلوبهم إن كان الموضوع قصة أو جمل جزئية، و تكملة إجابتهم الجزئية عن الصورة إن كان موضوع التعبير صورة أو مشهداً»

• و لقد اقترح فهد خليل زايد" بعض الأنشطة للتدريب على التعبير الشفهي و هذا ب :

أولاً: الحديث عن الموضوع بطريقة الأسئلة «²ثانياً: » طرح القضية، و ترك الأطفال يخوضون فيها بطريقة عفوية تلقائية و ما على المعلم إلا توجيههم و تصويب أخطائهم³ فيثير المعلم موضوع العطلة أو الأمومة أو عيد الشجرة مثلاً و يفتح المجال لكل التلاميذ في التعبير عن أفكارهم أمام زملائهم في الفصل.

ثالثاً: » سرد قصة أو التحدث عن خبر أو حادثة صادفته في يومه « بحيث يترك المعلم المجال مفتوحاً أمام التلميذ في اختيار الموضوع الذي يريد التكلم فيه.

ولكي تنمي لدى الطفل القدرة على الكلام و الحديث يجب أن تُراعى بعض الأسس الهامة ومنها نذكر:

- تعويد الطفل على حسن الاستماع إلى المتحدث و فهم المقصود من الحديث.

¹ فهد خليل زايد، المرجع السابق ص 142.

² فهد خليل زايد، المرجع السابق، صفحة نفسها.

³ فهد خليل زايد، المرجع السابق، صفحة نفسها.

- التدرج مع الطفل في توجيه الأسئلة بدءاً بنطق اسمه كاملاً و التحدث عن نفسه و عن ميوله والأشياء المحببة إليه.
- تشجيع التلميذ على التحدث داخل الفصل عن رحلاته مع أسرته و مغامراته مع زملائه التلاميذ.
- مناقشة مسلسلات الإذاعة المرئية و بخاصة برامج الأطفال و ذلك بالطلب منهم بإعادة سردها، أو وصف حوادث و مشاهد أو طرح بعض الأسئلة عليهم¹

¹ عبد الوهاب سمير، المرجع السابق، الصفحة نفسها .

المبحث الثالث: أشكال و مجالات التعبير الشفهي

تتعدد مجالات التعبير الشفهي بتعدد مجالات الحياة الإنسانية فالطفل خلال بنائه لرصيده اللغوي ينتقل من المحيط الأسري إلى المحيط التربوي أين يلتحق بزلاء غير زملاء المنزل و تتجلى هذه المجالات في:

1- المحادثة و المناقشة و الحوار:

تعتبر « المحادثة وسيلة لزيادة ثروة الطفل اللغوية في سن دراسته الأولى و هي -أصعب المراحل- حيث يجد التلميذ نفسه بين لغتين مختلفتين أولهما لغة الأم وثانيها لغة المدرسة»¹

وبات من الضروري جدا الاهتمام بالمحادثة و المناقشة، و إعطائها مكانة هامة في المقرر التعليمي لأن الواقع المعيشي يقتضي أن يكون كل فرد منا قادر على النقاش و الحوار، كي يبني شخصية متوازنة في كل المجالات و تكون له الأهلية في خوض غمار الدراسة و العمل لاحقا و الاندماج داخل المجتمع.

و يمكن تعريف المحادثة أيضا على أنها « أسلوب يستخدم من خلاله أسئلة و أجوبة من أجل الوصول إلى الحقيقة، و اكتساب الطالب القدرة على النقد البناء، واستخلاص النتائج و هو كذلك وسيلة للتفكير السليم، واكتساب المعلومات، و تفسير آراء الآخرين.»²

و تتناول المناقشات موضوعات مختلفة تهم المتعلمين والتي تتصل بحياتهم اليومية كما أنها

تتناول المناقشات موضوعات شاملة تهم المجتمع من الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و العمرانية و السياسية و غيرها

¹ عبد المنعم سيد عبد العال، المرجع السابق، صفحة 126.

² مصطفى فهيم، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، رياض الأطفال، الابتدائي، المتوسط، الثانوي، دار الفكر العربي، ط 1، 2002، ص 88 .

و يتجسد هذا المجال، أو الشكل الأدبي في منظومتنا التربوية في إعطاء التلاميذ تمارين تتضمن فراغات في جمل و الطلب منهم ملؤها، أو في قراءة التلاميذ موضوعات من المقرر ثم يناقشونها بمعية المعلم .

2الخطب، الكلمة، فن الشعر و الوصف

1-الخطبة أو فن الخطابة: هو فن من الفنون التي ظهرت منذ القدم، يتجه هذا الفن إلى الاستمالة و الإقناع عن طريق السمع و البصر معا، و هو نقل لما في نفس الخطيب وما يدعو إليه من حماس إلى نفوس المستمعين و تقوم الخطابة على أركان أساسية و هي:

« الخطيب المشافه الفصيح ذو المعرفة الواسعة و المثقف و المؤثر صوته في الجمهور... جمهور مستمع، يتفاعل مع الآراء و الأفكار المطروحة، وثالث هذه الأركان الهدف من الخطبة و هو إمتاع المستمعين¹ و هذا الشكل من أشكال التعبير الشفهي لا نجده في المرحلة الابتدائية فهو ينطلق من المتوسطة وصولا إلى التعليم العالي بحكم أن الطفل في المرحلة الابتدائية لا يملك رصيذا لغويا كاف لإنشاء خطبة . تتوفر فيها سلامة اللغة وفصاحتها و أساليب الإقناع بالأدلة والبراهين، و « يعد النشاط الخطابي من مستلزمات المجتمع و هو ضرورة من ضرورات التعامل في أي مجال إذ لا بد من إعداد أجيال تتولى القيام بمثل هذه الأعمال²»

2-إلقاء الكلمة: أما عن إلقاء الكلمات فيحدث في كثير من المواقف كأن يلقي الرئيس كلمة افتتاح مهرجان ما أو بداية ملتقى ما دولي كان أو جهوي.

¹ حسن فالح البكور، إبراهيم عبد الرحمان النعانة و محمود عبد الرحيم صالح، فن الكتابة و أشكال التعبير، دار جرير للنشر و التوزيع (عمان)، ط 1، 2010، ص 290.

² مجاور محمد صلاح الدين، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية دار الفكر العربي (القاهرة)، د ط، 2000، ص

3- فن الوصف: يشجع المعلم التلاميذ على وصف ما يشاهدونه و ما يلبسوه و ما يتذوقوه كما يصفون مناظر الطبيعية و أنواع الحيوانات و أشكالها و فوائدها، و هو أول نشاط يبدأ منه التلاميذ في الصف الأول، حيث أن هذا الوصف يشجعهم على المشاركة و يفتح المجال لعواطفهم و مشاعرهم و كل ما يرونه .و يبدأ المعلم أولاً بإعداد صور مفردة كصور الحيوانات و يطلب من التلاميذ أن يصفوا. ما في الصورة

5- فن إنشاد الشعر :¹ "يعنى أن يقرأ المرء قصيدة شعرية بصوت عال على جمهور معين من خلال مراعاة مجموعة من الركائز "و نعنى بالركائز :الصوت ،الصفات الشخصية ،قواعد النطق ،أحكام اللغة و البلاغة و التفاعل مع الجمهور وإعداد النص للإنشاد و" الطفل في طبيعته يميل إلى الكلام المنغم، و هو يحفظه أكثر من غيره"² فنرى الطفل يحفظ الأناشيد و المقطوعات الشعرية بسهولة فنجده يرددتها في البيت و في المدرسة أثناء لعبه و أثناء استراحته.

فهو يتمتع بذلك لأن الألفاظ المنغمة و الموسيقى لها أثر في تسهيل العملية التعليمية لدى الطفل،

كما يشارك الشعر في تنشئة و تربية الأطفال تربية متكاملة وسوية ، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم و المعلومات في مختلف المجالات كما أنه ينمي الجوانب الوجدانية و المشاعر و الأحاسيس لديهم فهو يغرس القيم التربوية في نفوسهم، و ينمي الميول الأدبية و القرائية لديهم. و يشبع حاجياتهم النفسية كما ينمي مهارة التذوق الأدبي و الأداء اللغوي السليم، و يعتبر الشعر وسيلة لتحسين الأدب لدى الطفل فإنه يسمع الشعر و يردده و منها يصوغ لنفسه طريق فيه.

كما تحقق الأناشيد كثيرا من الغايات التربوية فهي وسيلة لعلاج التلاميذ الذين يصيبهم الخجل و التردد. و تحرك دوافع التلاميذ لأنها تبعث إلى قلوبهم السعادة و السرور.

¹قاسم رياض زكي ، تقنيات التعبير العربي ، الجامعة اللبنانية ،دار المعرفة ،بيروت ،ط2،2002،ص131-132
² حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات و بحوث، كلية التربية جامعة عين شمس، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 3، 2000، ص 211.

و الأناشيد الملحنة تدفع التلاميذ إلى تجويد النطق، و إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . و من منا لم يحفظ أنشودة "النشيد الوطني" و "أنشودة أمي"، "وعمي منصور النجار" و الأمثلة كثيرة فهي كثيرا ما نسمعها عند الأطفال أثناء لعبهم و هم يرددونها بفرح و سرور .

و نظرا لأهمية أشكال التعبير الشفهي في اكتساب الطفل للرصيد اللغوي و السؤال الذي يطرحه نفسه:

كيف ندرب الطفل على النشاطات الشفهية، و ما هي الخطوات التي يجب على المعلم أن يتوخاها في تقويمه هذا النشاط الهام؟ و ما هي أهداف تدريس التعبير الشفهي؟

المبحث الرابع: أهداف تدريس التعبير الشفهي

يعد التعبير الشفهي أهم أنماط النشاط اللغوي و أكثرها انتشارا ومن دونه لا يتمكن الفرد من نقل أفكاره منطوقة.

كما أسلفنا الذكر فإن أشكال التعبير الشفهي كثيرة فإيا ترى ما الهدف من تدريس التعبير الشفهي و ما سبب حرص الأساتذة و المعلمين على برمجة هذا النشاط في كل المراحل فنقول بأن للتعبير أهداف كثيرة منها العقلية و التربوية، أهداف وجدانية و أهداف مهارية.

1- فأمّا الأهداف المعرفية فهي تتمثل:

1- تزويد التلميذ بثورة من المفردات و التراكيب و الأساليب و الخبرات و المعارف و الأفكار حيث يقول "محمود حسون جاسم" و "جعفر الخليفة حسن" في كتابهما "طرائق تعليم اللغة العربية في التعليم العام" أن التعبير « يقوم بتعويد التلاميذ على الطلاقة في التعبير، و القدرة على صوغ العبارات العربية السهلة، التي تتماشى و قواعد النحو»¹

2- فإن التعبير يقوم بتنمية سرعة التفكير و المهارات العقلية من خلال العمليات التي يتضمنها التعبير، و من أهم هذه العمليات، التذكر، التخيل و إبداء الرأي.

2- الأهداف الوجدانية:

ينمي التعبير الشفهي الحس اللغوي لدى التلميذ، أي حسه بقيمة الفكرة و قيمة الكلمة و دقتها و مناسبة الأسلوب.

¹ محمود حسون جاسم و جعفر الخليفة حسن، طرائق تدريس اللغة العربية في التعليم العام، منشورات جامعة عمر المختار، ط 1، ليبيا، 1996، ص 125.

إن فن إلقاء الشعر الذي هو شكل من أشكال التعبير الشفهي ينمي الذوق الأدبي لدى التلميذ فبفضله يصير المتعلم متذوقا لكل ما هو أدبي. كما يكتسب القيم و الاتجاهات و الأخلاقيات الإيجابية من خلال الأنشطة القرائية التي تسبق تنفيذ التعبير.

3/- أهداف جسمانية /النفسية:

و نقصد بهذه الأهداف تلك التي تؤثر في النمو النطقي لدى التلميذ فالتعبير الشفهي يساعده على التخلص من الخجل و الآفات النطقية الأخرى .

فالتعبير الشفهي يزيل ظاهرة الخجل و التهيب و التردد لدى التلميذ و يُكسبه الجرأة في مواجهة الجمهور ويحثه على الارتجال و التحدث بكل حرية و التعليق على الأخبار و الأحداث بكل ثقة في النفس إضافة إلى هذا كله فإننا نجد أنه يزيل الآفات النطقية (أمراض الكلام) التي تصيب التلميذ: كالعبي و الحصر و التأتأة و اللعثة.

كما أن التعبير الشفهي ينمي القدرة على انتقاء الألفاظ و المعاني و يعلم التلميذ آداب المناقشة و الحوار من حيث الإصغاء، و تتبع الحديث، و استيعاب الأفكار و عدم المقاطعة و اختيار الوقت المناسب للمشاركة (فن اللباقة) و بالنظر إلى هذه الأهداف التي ذكرناها و التي تبدو قليلة جدا بالمقارنة مع الأهداف التي يحققها التعبير الشفهي فلا يمكن لنا أن نتكر دور هذا النشاط في العملية التعليمية و لا يمكننا حصر كل أهدافه لكثرتها و تعددها. فنظرا للأهداف التي يحققها التعبير الشفهي فإنه من الطبيعي أنه يبني على أسس هامة التي يجب على المعلم إتباعها فيا ترى ماهي الأسس التي يقوم عليها هذا النشاط؟

المبحث الخامس: أسس تدريس التعبير

لكل مستوى من المستويات التعليمية طريقة خاصة في تدريس نشاط التعبير فمعلم الابتدائي غير معلم الثانوي و لا الجامعي فمعلم الابتدائي تحط على كاهله تدريس كل أنشطة اللغة العربية إلى جانب التعبير الشفهي و الإملاء و الخط.

فلكل من هذه النشاطات خصوصيتها ، و يجب على المعلم أن يراعيها و يراعي خصوصية هذا المستوى (الابتدائي) و بخاصة السنوات الأولى منها .

و لهذا فعلى المعلم وضع خطة محكمة للتعامل مع هذه النشاطات لضمان نجاح التلاميذ المتمدرسين لديه فما هي الأسس التي ينبغي عليها تدريس التعبير.

1- الأساس النفسي:

يجب على المعلم مراعاة نفسية المتعلمين و كذلك ميولهم « و يمثل ميل الطالب للحديث و التعبير حافزا ، يمكن للمعلم أن يستثمره لتشجيع للطالب عليه»¹

فالمعلم يحاول أن يستثمر خبرات التلاميذ عن طريق إفصاحه عن الدرس اللاحق و تشويقهم له.

و على المعلم حين تدريسه للتعبير مراعاة مستوى التلاميذ و كذلك نسبة رصيدهم اللغوي فيحاول بقدر المستطاع التقرب من نوات تلاميذه « و يحتاج الطالب كذلك إلى مراعاة سنه و عقله، فهذا يعبر تعبير غير الذي يعبر عنه... و ذلك بمحاولة التقرب إلى التعابير التي تتسجم مع أعمارهم ليكون قدوة لهم، على أن يكلمهم بلغة سليمة»²

و يمكن إدراج هذه الأسس ضمن الأساس التربوي و التي تتعلق باختيار الموضوع و إلى جانب الأساس النفسي نجد:

¹ هدى علي جواد الشمري، سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية و طرق تدريسها، سلسلة طرائق التدريس، دار وائل للنشر، ط 1، 2005، ص 238.

² هدى علي جواد الشمري، سعدون محمود الساموك، المرجع السابق، ص 239.

1- الأساس التربوي:

و نقصد بالأساس التربوي: الوضعية التعليمية التي يجب توفرها أثناء إلقاء النشاط فعلى المعلم أن يقوم « بتوفير الحرية الكاملة للتلميذ في اختيار الموضوع الذي يريد التحدث فيه وعرض أفكاره و آراءه إزاءه»¹.

فإن معلم الابتدائي يدرّس أنشطة اللغة و هي متداخلة فيما بينها فلا يمكن أن نفصل بين درس القراءة و التعبير و لا المطالعة مع التعبير فهذا الأخير يعتبر فرع بينها فإنه يشترك في كل فروع اللغة فبإمكان المعلم استغلال هذه الخاصية في « أن يجعل حصص اللغة العربية بكل فروعها مجالا خصبا للتعبير»² و هناك أساس هام يستند عليه التعبير و هو الأساس اللغوي.

2- الأساس اللغوي:

فعلى المعلم التزود باللغة العربية السليمة و كذلك معرفته الواسعة بفنون وقواعد اللغة ليكون قدوة لتلاميذه فهو مسؤول عن كل خطأ يقع فيه تلميذه فيحاول قدر المستطاع استعمال العبارات و الأفكار الصحيحة و المقبولة في المجتمع اللغوي و عليه أن يحث تلاميذه على المطالعة و تزويدهم بقصص و قصائد و أناشيد ذلك لتمنية رصيدهم اللغوي و لتسهيل عملية تلقين نشاط التعبير الشفهي و ضمان استيعاب معظم التلاميذ للموضوع إضافة إلى إثراء حصيلتهم اللغوية .

¹ المرجع نفسه، صفحة نفسها.

² المرجع نفسه، صفحة نفسها.

المبحث السادس: التقويم المدرسي لنشاط التعبير الشفهي و أهدافه

1- ضبط مفهوم التقويم Evaluation:

أ- لغة: التقويم في اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور ما يلي:

« القيمة واحدة القيم و أصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء و القيمة ثمن الشيء بالتقويم، نقول

و إذا انقاد الشيء و استمرت طريقته فقد استقام لوجهه، و يقال كم ناقة: أي كم بلغت؟ و قد قامت الأمة مائة دينار، أي بلغ قيمتها مائة دينار و الاستقامة، التقويم لقول أهل مكة، استقمت المقام أي قومته، و في هذا الحديث قالوا يا رسول الله لو قمت لنا فقال هو المقوم أي لو سعرت لنا و هو من قيمة الشيء أي قيمته»¹

أ- اصطلاحاً: يعرف التقويم في الاصطلاح على أنه:

«التقويم هو تقدير مدى صلاحية أو ملائمة شيء ما في غرض ذي صلة»²

تعريف بلوم : هو مجموعة تعريف بلوم هو مجموعة من الأدلة التي تبين فيما

إذا جرت بالفعل تغيرات على مجموعة من المتعلمين ،مع تحديد مقدار ودرجة

ذلك التغير على التلميذ بمفرده " ³

و يعرفه التربويين على أنه العملية التي ترمي إلى معرفة مدى النجاح أو الفشل

في تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة.

¹ ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مج 12، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، ص 590.

² -فؤاد أبو حطب و أحمد عثمان، التقويم النفسي مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة)، ط 1، 1982. ص 11.

³ -محمد الصالح الحثروبي، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، 2002، د ط، ص 117.

و قد عرفوه أيضا على أنه هو عملية منظمة تنتمي بحكم يجعل الموضوع الذي وضع موضع التقويم قيمة ما.ومن خلال هذه التعاريف المختلفة وغيرها نخلص إلى القول بأن التقويم عملية تربوية شاملة مجالها الرئيسي هو إصدار الأحكام،والهدف الرئيسي التقويم هو تحديد مستوى الأداء الذي وصل إليه التلاميذ و تحديد نقاط الضعف و القوة لديهم ، ثم العمل على إصلاح هذا الضعف.

أنواع

التقويم:

تم تقسيم التقويم إلى ثلاثة أنواع وفق الأبعاد التالية:

- 1- قبل و في بداية الدرس ← مكتسبات سابقة ← تقويم تشخيصي.
- 2- خلال مراحل الدرس ← معطيات جديدة ← تقويم تكويني.
- 3- في نهاية الدرس ← أهداف نهائية ← تقويم تحصيلي.

من خلال هذا المخطط نستنتج ثلاثة أنواع من التقويم و هي كالآتي:

التقويم التشخيصي و التقويم التكويني و التقويم التحصيلي.

أ- **التقويم التشخيصي:** و يطلق عليه أيضا الذاتي و الأولي و هذا النوع من

التقويم يتم عادة قبل بداية التعليم في أي برنامج دراسي.

"إذ يساعد على تحديد المستوى الذي يمكن أن تبدأ منه عملية التعليم سواء في فرقة

دراسية جديدة أو في وجهة تعليمية محددة أو مقرر دراسي جديد"¹

و يقوم هذا النوع من التقويم على المكتسبات السابقة للتلميذ.

» فيهم كل من المعلم و تلاميذه معرفة نتائج خبرات التعلم التي اشتمل عليها البرنامج

التعليمي"¹

¹ محمود عبد الحليم مسني، التقويم التربوي، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية) ص 35.

حيث يمثل هذا النوع من التقويم نقطة بداية في استراتيجيات التعلم للتمكن أو للإتقان كما أنه يمكن للمعلم تصنيف التلاميذ إلى مجموعات متجانسة من حيث المستوى التعليمي بحيث تبدأ كل مجموعة من المجموعات في المستوى المناسب²

أي يقوم المعلم من خلال هذا التقويم من التقويم من تصنيف تلاميذه إلى فئات حسب درجة ذكائهم و درجة إتقانهم للغة و حسن استعمالهم للعبارات و مدى تناسبها مع الموضوع المقترح.

ب- التقويم التكويني - البنائي:

و يقوم هذا التقويم على معطيات جديدة التي تكون في ثنايا الدرس أي إدماج التلميذ في موضوع جديد و هو التقويم الذي يصاحب تطبيق أحد البرامج التعليمية و يفيد في تطوير هذا البرامج³ و من أهم أهداف هذا النوع من التقويم و هذا حسب محمود عبد الحليم منسي « معرفة مدى إتقان عمل تعليمي معين و الكشف عن الأجزاء التي يتم تعليمها بالمستوى المناسب للاستفادة من ذلك في تطوير و تحسين عملية التعلم»⁴

و هذا النوع من التقويم لا يهتم بإعطاء التلميذ المتعلم تقديرات أو شهادات و إنما يهتم بتقييم مدى استيعاب المتعلم و مدى تحقق الأهداف و إبراز الجوانب التي يجب على المعلم تعديلها في أداء المتعلم.

ج- التقويم التحصيلي:

¹ جبر ولد كمب، تصميم البرامج التعليمية، تر: أحمد خيرى كاظم دار النهضة العربية (القاهرة) 2000. 2001، ص 171.

² محمود عبد الحليم منسي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

و إنه آخر مراحل التقويم التي يقوم بها المعلم إزاء تلاميذه و يكون هذا النوع من التقويم في نهاية الدرس.

و هو يرتكز على مدى إستعاب وفهم وإتقان المتعلمين لتلك المهارة و هل يمكن الحكم بأن المهارة ترسخت في عقول و نفوس التلاميذ و يهتم أيضا بالتعرف على المتعلمين الذين يعانون من صعوبات في الدراسة كما يحاول تشخيص الحالة المعنية بالأمر و الكشف عن أسبابها « و يمكن القول بأن التقويم التشخيصي يقتصر على الدراسة المعمقة للأفراد الذين يعانون من صعوبات في التعلم و التي ترجع إلى عوامل نفسية أو اجتماعية أو مدرسية و يمكن استخدام المقاييس المرجعية إلى معيار في هذا النوع من التقويم»¹

كما يزيد محمود عبد الحليم منسي مرحلة أخرى من التقويم و هو التقويم الختامي و يقول عنه:

« يأتي هذا النوع من أنواع التقويم في ختام أو نهاية برنامج تعليمي معين»²

و يمكن أن يكون هذا النوع من التقويم في نهاية كل وحدة من الوحدات التعليمية و لا يركز هذا التقويم « على التفاصيل أو الأهداف الفرعية، و إنما يهتم بقياس الأهداف العامة كأهداف مقرر معين أو فرقة دراسية معينة أو مرحلة دراسية». ³

و من الأهداف المسطرة تحت عنوان هذا التقويم:

- إعطاء تقديرات للمتعلمين
- إعطاء المتعلمين شهادة كفاءة و تحفيزات و جوائز ذلك لتقوية دافعيتهم للعمل أكثر و الاهتمام أكثر بما يقدم من دروس و نشاطات من طرف المعلم.

¹ محمود عبد الحليم منسي، المرجع السابق، الصفحة 37.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ محمود عبد الحليم منسي، المرجع السابق، الصفحة 37.

3-خطوات التقويم:

من أهم الأسس التي يتطلب مراعاتها في تقويم الكفاءة هو اختيار الوسائل الضرورية و اللازمة لها و على المعلم رسم خطة منهجية يتبعها في تقويمه لمهارة (كفاءة) معينة و من أهم الخطوات التي يعتمدها المعلم في تقويمه لنشاط التعبير الشفهي :

أ- تحديد أغراض التقويم:

إن وراء أي تقويم يقوم به المعلم هدف معين و غرض يريد الوصول إليه من خلاله ،لأن التقويم بطبيعته لا يكون إلا لسبب وجيه أو مشكلة تصادف المتعلم في استيعاب المهارة.

« فيجب أن يتحدد الغرض أو الهدف من عملية التقويم إذ لا بد من يقوم بعملية التقويم من غرض أو هدف... فالتقويم أساسا لا يتم إلا لوجود حاجة ماسة أو ملحة أو لوجود هدف يسعى المقوم إلى تحقيقه¹»

و هناك عدة أغراض يمكن أن يشد لها هذا التقويم مثلا معرفة المستوى التحصيلي للتلاميذ أهو ناجح أم راسب و كذلك تحديد نسبة ذكاء التلميذ من غبائه و استخلاص الفروقات الفردية في أوساط التلاميذ و درجة استيعاب التلميذ لما يقوله المعلم.

¹ أحمد محمود الطيب، التقويم و القياس النفسي و التربوي المكتب الجامعي الحديث (الأزارطية، الإسكندرية) ط 1، 1999، ص 38.

كل هذه الدوافع و أخرى تستدعي من المعلم القيام بتقويم في صفة في كل حصة من الحصص التي يدرسها.

أما عن الأهداف التي يمكن أن يسعى إليها تقويم التعبير الشفهي في السنوات الأولى من التعليم هي:

هل يستطيع التلميذ التعبير عن الصور التي يراها

هل بإمكان التلميذ التعبير عن حادثة طارئة جرت معه أو عن مناسبة من المناسبات الوطنية و الدينية إذا وجب على المعلم في السنة الثالثة من التعليم الأساسي أن يربط التعبير الشفهي بنشاط القراءة بحكم أن الأسئلة التي يطرحها في حصة التعبير الشفهي لها علاقة بالموضوع المدروس في حصة القراءة فالتلميذ له معرفة بالموضوع و له تصور و لو كان بسيط حول ما سيدرسه في حصة التعبير الشفهي.

ب- ترجمة الغرض إلى أنماط السلوك:

و نقصد بهذه المرحلة هو أن المعلم يرسم مجموعة من السلوكيات التي يحب أن يتصف بها التلميذ للحكم عليه « و كذلك عليه أن يأخذ المواقف التي يظهر فيها السلوك ليستطيع القيام بعملية التقويم على أحسن وجه»¹

فالسلوك الذي يبديه التلميذ إزاء موقف معين هي المؤشرات الحقيقية للحكم عليه. أي لتقويمه و إعطاء الصورة الحقيقية و الصحيحة بالنسبة له.

و من خلال هذا السلوك بإمكان المعلم إصدار الحكم على التلميذ بالنجاح أو الفشل و تمكنه من تحديد مدى الصعوبة التي يجدها الطالب و أين يمكن الخلل و هذا بهدف تصحيحه و التي يجب على المعلم تعديلها في سلوك تلميذه.

¹ أحمد محمد الطيب، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

ج-تحديد وسائل التقويم:

من أهم الأسس التي يتطلب مراعاتها في تقويم الكفاءات هو اختيار الوسائل الضرورية و اللازمة لها.

« وهذا لا يعني اصطياد الأخطاء و حصر العيوب أو انتقاد المشاريع و العمال بل هو قياس مدى تحقيق الأهداف التي نصبو إليها قصد الوصول بأعمالنا إلى نتائج أفضل¹ و يجب أن تحدد وسائل التقويم و هذا على حسب سلوك التلميذ، لأنه كلما تعددت الوسائل كلما كانت أكثر شمولية و كلما أعطت معلومات أدق و أوفر عن التلميذ.

مما سبق نستنتج أن للمعلم أن يختار وسائل التقويم على حسب نوع التقويم و الهدف الذي يريد الوصول إليه و سلوك التلميذ هو الذي يحدد نوع الوسيلة.

فمثلا المعلم لا خطأ خطأ متكررة عند التلاميذ في تعابيرهم و كذلك أخطاء شائعة بينهم فأراد أن يقومهم و يقوم بجمع مجموعة كبيرة من الألفاظ و العبارات التي تحتوى على ذلك الخطأ فيطلب من تلاميذه قراءتها لعدة مرات. ثم يقوم بإعادة صياغتها و يطلب منهم إعادتها إلى أن تترسخ في ذهن الطالب .

¹ مناهج السنة الثالثة من التعليم السياسي، مديريةية التعليم الأساسي التحية الوطنية للمناهج، مناهج التعليم الابتدائي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية- الجزائر- طبعة جوان 2011.

د_ تنفيذ التقويم:

بعدما حدد الهدف و اخترنا الوسيلة التي تعتمد عليها في التقويم تأتي إلى تنفيذه و يرى "أحمد محمد الطيب":

« بأنه يجب أن يشرك في عملية التقويم كل من له صلة بالتلميذ و بالهدف المراد تقويمه، كالبيت و المدرسة و ذلك باستخدام الوسائل التي يحددها الأخصائيون أو المعلمون»¹

بعدما يقوم المعلم بتنفيذ التقويم فإنه تتكون عنده مجموعة من البيانات و النتائج و هذه الخير يجب أن تصنف حسب الأهداف المقومة لمعرفة عناصر القوة لتتميتها و عناصر الضعف للوصول إلى علاجها.

و- استخدام نتائج التقويم:

يستغل المعلم نتائج التقويم في تعديل جوانب النقص أو القصور ، و تصحيح بعض المعتقدات الخاطئة التي تكونت عند التلاميذ « و في ضوء نتائج التقويم يجب العمل على تعديل جوانب النقص أو القصور لتعديل منهج أو تعبير طرائق التدريس أو تعبير الأسلوب المعاملات و العلاقات الإنسانية في المدرسة لتلافي الجوانب التي تؤثر على عملية التقويم»²

ي- إعادة التقويم:

و هي آخر خطوة في التقويم بعدما حددنا مكان الخلل وسببه و حاولنا أن نصححه و تقويمه ،و لكن المحاولة لم تكن ناجحة تماما فهناك عناصر لم تستوي عندهم الأمور فوجب على المعلم تكرير التقويم لمدة أسبوع و إن لم تتجح ،فليكرر لمدة فترة دراسية بأكملها مثلا

¹ أحمد محمد الطيب، المرجع السابق، صفحة 39.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كالفصل. و هذا باستغلاله كل الوسائل و الأساليب التي يراها مناسبة ،حتى يتمكن من تسوية ذلك الخلل فيحاول بثتى الوسائل حتى يصل إلى نتيجة مرضية.

« لذا يجب أن يعاد التقويم من فترة لأخرى، و ذلك بإعطاء الصورة الصحيحة عن التلميذ و تقويمه تقويماً سليماً¹ حيث أن في كل تقويم تظهر فروقات كذلك نقاط قوة عن بعض التلاميذ و نقاط ضعف عن البعض الأخر، فإن رأى المعلم أن نقاط الضعف في التلاميذ كثيرة سارع إلى تقويمها بفترتها فلا يتركها متراكمة فيتسبب في رسوب التلميذ أو انتقاله بهذه النقاط. و للأسف فالكثير من معلمي الطور الابتدائي لا يقومون بعملهم على أكمل وجه فكثيراً ما ينتقل التلميذ بأخطاء فادحة ،هكذا من السنة الأولى إلى السنة الخامسة فتتراكم فيه الأخطاء وتتبعه حتى وصوله إلى الطور المتوسط أين يجد نفسه غير قادر على استيعاب المادة المقدمة. فأستاذ المتوسطة ليس على دراية بمستوى التلميذ فيتعامل معه على أنه انتقل بجدارة و كفاءة و لكن كثيراً ما يصادف معلم المتوسطة تلاميذ لا يتقنون و لو إنشاء جملة فعلية أو اسمية تامة و بلغة عربية فصيحة سليمة من الأخطاء النحوية و الصرفية فهل يتحمل مسؤولية ذلك التلميذ معلم المتوسطة و يتغاضى عن إهمال نعلم الابتدائي أم سيحاول تقويم مستوى هذا التلميذ؟ هنا يقع المعلم بين رأيين. أيعلم للتلميذ أشياء جديدة و التي برمجت لتلك السنة أم سيعود إلى الوراء و يحاول تصحيح و تقويم مستوى التلميذ الضعفاء، كثيراً ما نجد معلمي المتوسطة يبرمجون حصص من إضافية و ذلك أملاً منه استدراك التلاميذ لما فاتهم من دروس و قواعد و التي كانت من المفروض أنها تكون مرسخة في أذهانهم ،فكما أن المعلم يقدم دروس جديدة فعليه أن يقومها و يسعى إلى نسبة استيعاب التلاميذ للنشاطات بصفة جيدة.

¹ أحمد محمد الطيب، المرجع السابق، ص 40.

المبحث السابع: التقويم التربوي للنشاطات التعبير الشفهي - أنموذجا -

في نهاية الخطبة أو بعد قص القصة أو الحكاية نادرة ينبغي على المعلم عقد مناقشة تقويمية و أهم الأسئلة يطرحها المعلم في صدد التقويم في هذه المجالات:

- ما الأفكار الرئيسية الموجودة فيها؟

و بهذا يقوم على متابعة الأفكار الجزئية بالتحليل و التفسير و الوقوف على مدى تطبيقها، و يقف المعلم في تقويمه على أهم الشخصيات و أهم الأدوار التي لعبتها، و كذلك على أمتع الأجزاء في القصة أو المناقشة أو الخطبة، أما التقويم في المرحلة الابتدائية، فإن على المعلم أن يعلم التلاميذ أولا التحية و بأمرهم بتبادل التحية بينهم في كل صباح و كذلك يترك التلاميذ يعبرون أولا عن أنفسهم مثلا بالتعريف عن أسمائهم، أنا محمد، هذه فاطمة، هذا محمد.

و يعرفهم بالعد من 1 إلى 10¹

يعرفهم بالألوان، بحيث يحمل صورا و ألوان تحمل تلك الخصائص و يطرح أسئلة تخص الموجود فيها و يعرفهم بالأشكال² المربع، المستطيل، المكعب بحيث يحمل مجسمات تحمل تلك الأسماء و يكرر الطريقة التي اعتمدها في تعليمهم الألوان .

كما يسعى لتعليم التلاميذ الأسئلة البسيطة مثل: ما اسمك؟ ما هذا؟ من هذا؟ و كذلك يعيد المشاهد و الصور التي تناولوها في الدرس و يطلب منهم إعادة ما قاله هو و زملائهم.

¹ صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان، ط 1، 2006، ص 104
² صالح نصيرات، المرجع نفسه، ص 219.

فمثلا التعبير الشفهي في الطور الابتدائي يتم بتصوير حادثة في شكل صور و حوار، و يطلب المعلم من التلاميذ من أن يفكروا فيما يمكن أن يقول الطرف الأول للطرف الثاني شريطة أن تكون القصة ذات إطار واقعي فيبتعد عن الخيال بقدر المستطاع.

و خلاصة القول : مهما تعددت مجالات التعبير الشفهي فخطوات تدريسيها لا تختلف كثيرا كما أنها تخضع كلها لعملية التقويم و هذا لتحقيق أهداف كثيرة والتي تتمثل أساسا في تمكين التلميذ من التعبير عن مشاعره و أحاسيسه و كل ما يراه، و تمكينه من التحدث دون خجل و دون عقد نفسية ، والتعبير عما ما يصادفه في حياته اليومية بكل حرية. إن تدريس اللغة مبني على التحدث والتعبير . و إذا نظرنا في العلاقة بين مهارة التحدث و مهارة الاستماع فإننا نجد أن الدقة في التحدث إنما تكتسب بالدقة في الاستماع، فالمتحدث المثالي هو المستمع المثالي، كما أن مهارة الاستماع تمي الذوق الأدبي و الاعتناء بالحديث و كيفية إلقائه و إذا أمعنا النظر في العلاقة بين الكتابة و القراءة- و التي تسيران جنب إلى جنب مع مهارة التحدث (التعبير)- فإننا نجدنا ظاهرتان متلازمتان لوعي الإنسان و تفكيره مهما كانت الأسباب و الشروط و الدوافع المختلفة و لا يتوقفان عند حدث واحد و لا ينحصران في زمن معين و محدد .فكل هذه المهارات في الأصل لغوية ؛و لا يمكن للتلميذ أن يختار بينها لأنه ملزم و مجبر بتأديتها أجمع من خلال ممارسته اليومية للغة و استعمالاته الضرورية.

يمثل التعبير الشفهي نشاطا هاما للتواصل بين البشر، وباعتبار أن اللغة وسيلة من وسائل التواصل ولاشك في أن الوصول إلى الآخرين يمثل حلقة أساسية لاندماج المتعلم في وسطه الاجتماعي، و من هذا المنطلق يهدف هذا النشاط إلى إتاحة الفرصة أمام المتعلم، كي يعبر عن ذاته و مواقفه بشكل طبيعي ، و يعمل على تنمية ثروته اللغوية. ينجز نشاط التعبير الشفهي و التواصل في السنة الثالثة إثر حصة القراءة، حيث يُمهد له بربط محكم لما أثاره نص القراءة حول موضوع معين لتحفيز المتعلم على التوسع في أن يستجيب أكثر للظرف الراهن. و من هذا المنطق نطرح تساؤلا و هو:

كيف يساهم التعبير الشفهي في تنمية قدرات الطفل اللغوية أو بالأحرى ما هي المراحل التي يمر بها الطفل لبناء رصيده اللغوي و لكي يكون ذو كفاءة تواصلية؟

المبحث الأول: مراحل النمو اللغوي لدى الطفل الجزائري

تعد دراسة السلوك اللغوي للطفل في فترة قبيل دخوله المدرسة ضرورة لا يمكن للساني أو التربوي تجاوزها، فهي من أهم فترات التطور الحياتية كلها، حيث أنه يتم من خلالها غرس أسس الشخصية المستقبلية للفرد، فإن أردنا تصفح التطورات التي تحدث للطفل تكلمنا عن عملية اكتساب اللغة عند الطفل بصفة عامة، والتي تمر بعدة مراحل متسلسلة طبقا للعمر الزمني للطفل و ذلك إذا توفرت لديه جميع المقومات التي تتطلبها العملية . فالنمو الارتقائي لجميع المهارات و القدرات يأتي بشكل تدريجي و لا يأتي دفعة واحدة، حيث أن الإنسان يمر بمراحل و تجارب و خبرات عديدة و متنوعة حتى يصل إلى مرحلة النضج.

و تلعب الأسرة دورا هاما في عملية اكتساب الطفل للغة و في مدى تطور نمو الطفل بشكل جيد. حيث أن المنزل يمثل البيئة الطبيعية الأولى التي تصادف الطفل منذ ولادته.

فكلما كانت البيئة مليئة بأساليب التنشئة السوية ،و على دراية باحتياجات و مطالب الطفل فإن ذلك يعمل على الإسراع و الارتقاء بمستوى أدائه و كفايته . فإن الطفل يمر بعدة مراحل حتى يصل إلى بناء شخصيته اللغوية، و لامتلاكه الرصيد الذي يمكنه من التواصل مع أفراد مجتمعه. إن الطفل يمر خلال مراحل العمرية بمرحلة جد هامة ألا و هي مرحلة اكتساب اللغة و التي من خلاله يتعرف على البنى التركيبية من الألفاظ و العبارات و الأساليب التي تؤهله للتواصل و الاتصال في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه فيا ترى ما هي هذه المراحل؟

1-المراحل التي اعتمدها علم النفس الارتقائي:

يهتم علم النفس الارتقائي بدراسة السلوك اللغوي و غير اللغوي كما يتأثر بالعوامل المتعلقة بالنضج اللغوي و النمو بمراحله المختلفة ، الطفولة، المراهقة، الشباب، الشيخوخة. و يتم

أيضا فيه دراسة ارتقاء خصال الأطفال جسميا و انفعاليا و عقليا ما قبل الولادة إلى ما بعدها.

و يكتسب الطفل اللغة حسب "بياجيه" رائد النظرية المعرفية أن اكتساب اللغة ليست عملية إشرافية بقدر ما هي وظيفة إبداعية و ليس دائما. قائمة على التقليد و التكرار و التعزيز الذي قال به "سكينر" (*)

فإن اكتساب اللغة هو اكتساب لأصوات و مفردات لغة الأم أولا ثم الأنماط و المثل و الأقيسة المختلفة لها¹

و أول مرحلة يبدأ بها الطفل أثناء الاكتساب هي:

أ- **مرحلة اكتساب المفردات:** يبدأ الطفل بنطق الحروف و أولى هذه الحروف "الباء" بحكم أن الفم هو أول عضو ينضج عند الطفل و لذلك سميت هذه المرحلة مرحلة البأبة.

ثم تلي مرحلة نطق الطفل بكلمة للتعبير عن الجملة مثلا يستعمل كلمة "ماء" لحاجته للشرب ثم ينطق أشباه الجمل مثل: فوق الطاولة، تحت المائدة، فهو يحاول أن ينسق بين الكلمات وهذا نسبة لما سمعه من المحيطين به « حيث يكتسب الرضيع لغة الأم، عن طريق سماعها من شخص قريب إليه و الذي يكون في أغلب الأحيان أمه وأبوه ، إذ يقع الاكتساب أولا على المستوى الحسي الحركي بتقليد الطفل لما يسمعه ثم يقع على المستوى الذهني بعد نمو بنيته العقلية لأن الرضيع يستمع مدة من الزمن إلى من حوله، ولكل ما يتلفظون به من أصوات و كلمات»²

(*) سنتناول مبادئ النظريات المذكورة في المبحث التالي بالتفصيل

¹ اللغة الأم، مداخلة لعشبي عقيلة بعنوان "اكتساب اللغة، جماعة من المؤلفين، جامعة تيزي وزو، دار هرمة، الجزائر، ط 2009، ص 89.

² مداخلة لعشبي عقيلة، المرجع السابق، صفحة 88.

فلمحيط الأسرى دور كبيراً و هاما في اكتساب الطفل للغة و خاصة الأم لذا وجب على الوالدين أن يختار و كل الأسرة ما يتلفظ به و مراعاة القيم و الأخلاق في كلامهم و نطق الكلمات والحروف من مخرجها الصحيحة لكي يتعلمها بشكل سليم .» و ينطق الطفل أول كلمة في الشهر العاشر و الحادي عشر و تتميز هذه الكلمة الأولى التي ينطقها بكونها ذات مقطع صوتي مضاعف، و تقوم في أغلب الأحيان مقام الجملة و في هذه الفترة تسمى لغته بلغة الأطفال و هي التي يتكلم بها مع البالغين¹

و تتميز لغة الأطفال في هذه المرحلة عن لغة البالغين باختلاف مستوياتها الصوتية و الدلالية التي يتكلمها البالغون فيما بينهم ثم يحاول الطفل تعلم بعض الكلمات و أسماء الأشياء دون معرفته معانيها بحيث يكون استعماله للضمائر و الأفعال ضئيلاً جداً و هذا بحكم أن الطفل في هذه المرحلة يكون محباً للاكتشاف.

ب- مرحلة تكوين الجمل: و هناك من يحصرها في ثلاث مراحل فرعية و هي :

مرحلة ما قبل الكتابة و القراءة (و هي من سنة إلى سنتين).

مرحلة الكتابة و القراءة (من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات).

مرحلة التمكن من الكتابة و القراءة (من 8 سنوات إلى 12 سنوات).

أما المرحلة الأولى فهي تتميز ،بعدم تمكن الطفل من تركيب الجمل لعدم اكتسابه رصيد لغوي كاف من المفردات. و في هذه المرحلة يتمكن الطفل من سماع القصص و التعامل مع الأشياء المحيطة به ، و يحاول أن يقلد الكبار في كلامهم و في تعاملاتهم و يكون الطفل في هذه المرحلة » كثير الأسئلة لأنه يريد أن يعرف كل

¹ حلمي خليل، اللغة و الطفل (دراسة في ضوء علم اللغة الذهني) دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1986، د ط، ص 62.

ما يدور حوله من مواقف و أحاديث، لكنه يكون ذو خيال محدود لذلك ينصح تقديم المسلسلات الكرتونية و القصصية له ¹ « لأن الطفل يكتسب الآداب الاجتماعية و الأخلاق الفاضلة من العائلة . و من كل من يمر على ناظره إذا يُطلب من الأسرة مراعاة ضوابط المادة التي يقدمونها لأطفالهم . فكما تؤثر على سلوكهم ايجابا ، فإنها قد تكون سلوكا سلبيا لدى طفلهم. و أما المرحلة الثانية فتزداد خبرات الطفل لاسيما الأشياء الخاصة بأسرته و بيئته ، و يبدأ بالخروج عن نطاق الأسرة و التعرف على أشياء جديدة ، و يكون الطفل في هذه المرحلة شغوفًا لاكتساب المهارات و الخبرات و سريع التأثر لما يراه و يسمعه » و يهتم بمعرفة الأمور العلمية، لذا يجب تقديم قصص و شعر و فنون أدبية خاصة لتكوين العادات النافعة و غرس القيم والأخلاق الفاضلة عن طريق ربطها بالأحداث الواقعية و تفتح أمامه مجال التفكير في مظاهر الحياة و الكون و هذا ما يساعده على بناء شخصيته²

و تلي هذه المرحلة مرحلة التمكن من الكتابة و القراءة، و يمكن أن نقول عنها مرحلة اكتساب اللغة الفصحى، و التي تبدأ بالمرحلة الابتدائية و التي تنحصر بين خمس سنوات فما فوق، حيث أن الطفل في حوالي السنة الخامسة من العمر يكون الطفل قد اكتسب لغة الأم التي يتواصل بها مع أهله في المنزل و أقاربه في اللعب و لكن هذه مجرد لهجة من لهجات اللغة العربية، و يمكن أن تكون لغة مغايرة تماما عن اللغة العربية الفصحى ، إذ تعتبر اللغة الفصحى لدى المتعلم الأمازيغي بمثابة لغة ثانية بعد اللغة الأم » و لكن يبدأ الطفل في اكتساب اللغة العربية الفصحى منذ دخوله روضة الأطفال أو المدرسة و تحتاج الفصحى إلى سنوات قبل أن يتمكن منها و

¹ عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة و تطبيق)، دار الشروق للنشر و التوزيع (عمان، الأردن)، ط2، ص 18. بتصرف.

² عبد الفتاح أبو معال، المرجع نفسه، الصفحة نفسها، بتصرف.

يستخدمها بصورة فاعلة¹ ثم تليها مرحلة (8 سنوات إلى 12 سنة) أين يتمكن التلميذ من الكتابة و القراءة » و فيها تبدأ شخصية الطفل بالظهور و التميّز و يميل في هذه المرحلة إلى الاعتماد على الحديث و استخدام خبراته السابقة في إبراز قدراته و شخصيته².

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن الطفل يمر بمرحلتين أساسيتان و هي بدورها تتفرع إلى مراحل فرعية :

1-مرحلة ما قبل الكلام و اللغة و تنقسم إلى:

أ- مرحلة الصراخ الانعكاسي

ب- مرحلة التقليد

ج- مرحلة المناغاة

د- مرحلة الإيماءات

2-مرحلة ما بعد الكلمة (مرحلة اللغة و الكلام)

أ- مرحلة النطق بالحروف.

ب- مرحلة النطق بالكلمات للدلالة على جمل.

ج- مرحلة إتقان الكلام و التنسيق بين العبارات و نظرا للحيز الذي يشغله هذا الموضوع ارتأينا إلى تناول معظم النظريات التي تناولت اكتساب اللغة عند الطفل فما هي هذه النظريات؟ و ما هي مبادئها؟

¹ مجلة الممارسات اللغوية، مداخلة علي القا سمي، الطفل و اكتساب اللغة بين النظرية و التطبيق، جامعة مولود معمري، الجزائر ع04، 2011، ص 234.

² عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق، ص 18.

المبحث الثاني: أهم النظريات التي تناولت عملية اكتساب اللغة عند الطفل.

لقد أثرت مشكلة بين اللسانين حول تفسير تطور النظام اللساني لدى الطفل، و لقد أقيمت على إثرها عدة نظريات و كل منها تفسر هذه العملية بمنطلقات مغايرة عن النظريات الأخرى. و أقيمت بموجبها ثلاث نظريات رئيسية و هي:

- 1- نظرية التعلم:** و التي تركز على المرجعية المعرفية للمنحنى السلوكي القائم - أساس على آليات مثير — استجابة كما هو شائع و معروف عند السلوكيين أمثال "واطسون" و "سكينر" و "بلومفيلد" في مجال الدراسات اللسانية و يعود ظهورها إلى سنة (1924) و لقد كان ل "واطسون" اهتمامات رائدة في علم النفس التجريبي و المقاربة و كان ذلك في مطلع القرن العشرين (1912) بالولايات المتحدة الأمريكية

و يمكن أن نلخص مبادئ هذه المدرسة في :

- تأثر أصحاب هذه النظرية بالمذهب التوزيعي الأمريكي « و بالنتائج و البراهين التي توصلت إليها الأبحاث السلوكية في إطار علم الإنسان و الحيوان، و محاولتهم في استغلالها في ميدان اكتساب الطفل للغة»¹

فحسب هذه النظرية: فإن موضوع علم النفس يتلخص في السلوك الصريح لكل من الإنسان و الحيوان و ذلك لاعتبارها السلوك على أنه استجابة للمحيط أو المثير و لا بد أن تقتصر الدراسة على ذلك فحسب. « و منهجها في ذلك و في تصوراتها العامة يقوم على الملاحظة

¹ أحمد حساني، دروس في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص

الموضوعية البحتة. دون إحالة إلى حالات شعورية للطفل أثناء وضعه تحت مجهر الملاحظة¹

و ترى هذه المدرسة أن اللغة مهارة تكتسب كغيرها من المهارات غير اللغوية بشكل آلي بعيدا عن تأثير العقل فاكتساب اللغة حسب المذهب السلوكي يقوم عموما على آليات المنبه و الاستجابة و حاولوا تفسيرها تفسيراً مادياً يدرك الحواس مع إمكانية التنبؤ بها.

و تتفرد المدرسة بنظرية تركز خلالها على وجود قدرات و استعدادات فطرية و تنفي وجود غرائز موروثة و ذكاء موروث لدى الطفل . "فحسبها فإن الذكاء مجموعة معقدة من عادات يكتسبها الفرد بالتدريب أثناء نموه²

و يرى "سكينر " -أحد رواد هذه المدرسة - بأن اللغة تكتسب كباقي المهارات و السلوكات الأخرى و لقد بني نظريته على فكرة مفادها أن هذه اللغة (المهارة) ترتقي عن طريق المكافأة و التعزيز و هذه المكافأة المصاحبة للمهارة اللغوية هي واحدة من احتمالات عديدة مثل التأييد الاجتماعي³ و يميز هذا الأخير بين ثلاث طرائق أو احتمالات:

أولاًها: أنه يحتمل أن يتلفظ الطفل استجابة نطقية في صورة تكرار أو ترديد أصوات سمعها من أشخاص محيطين به⁴

ثانيها: و التي تتمثل في علاقة تلفظ بالطلب حيث تظهر الأصوات بطريقة غير منتظمة ثم تنتهي بارتباطها بمعنى لدى الآخرين⁵

¹ فاخر عاقل، التعلم و نظرياته، دار الملايين للنشر، بيروت، ط7 ، 1997 ، ص24.

² أحمد حساني، المرجع السابق، ص90.

³ أحمد حساني، المرجع السابق، ص91.

⁴ أحمد حساني، المرجع السابق، صفحة نفسها، بتصرف.

⁵ المرجع نفسه، صفحة نفسها، بتصرف.

ثالثتها: « و التي تتجلى في ظهور استجابة لفظية كاملة و يتم ذلك عن طريق المحاكاة و تكون هذه الاستجابة عن تصور مشار إلية»¹

و على هذا التصور فحسب السلوكيين لتشكل سلسلة كلامية لابد من تكرار مثير و استجابة و بتعاقبها يتشكل الكلام.

مثير ← استجابة ← مثير

2_ النظرية اللغوية: و التي تتعلق بالنزعة العقلية التي يتزعمها العالم اللساني الأمريكي "شومسكي" و هي نزعة استمدت مرتكزاتها من الفلسفة الديكارتية التي تقوم على العقل. و تركز في تفسير المنهجية التعليمية عند الطفل على مسلمة مفادها أن الطفل يولد وهو مهياً لاستعمال اللغة أي أنه يمتلك استعدادات فطرية.

و يرى أصحاب هذا المذهب أن اللغة عبارة عن « قياس ثم خلق و إبداع، إذ يولد الطفل باستعداد فطري لاكتساب اللغة ، بحيث تكون لديه قابلية فيزيولوجية و ذهنية لإنشاء اللغة وتوليد عدد غير متناه من الجمل و التراكيب قياسا على المثل و الأنماط المسموعة، و يكتسب ذلك بفضل معرفته الضمنية لقواعد اللغة الأم و قدرته على إنشاء جمل و تراكيب جديدة و فهم أخرى»²

و يمكن أن نلخص خصائص و مبادئ هذه المدرسة في:

أ- تواجد حقيقة عقلية في السلوك و بالخصوص في النماذج التركيبية الذهنية و التي تساعد الطفل على التعلم³

فحسب "شومسكي" فإن كل أداء فعلي كلامي هو نتيجة لمعرفة ضمنية معينة بقواعد اللغة حيث أن الإنسان يولد و معه استعداد لتعلم و اكتساب اللغة.

¹ أحمد حساني، المرجع نفسه، ص92.

² مداخلة لعشبي عقيلة، المرجع السابق، ص102

³ أحمد حساني، المرجع السابق، ص93.

و اللغة الإنسانية عند "شومسكي" هو عبارة عن تنظيم عقلي يستمد حقيقته الواقعية من حيث اعتبارها أداة للتعبير و التفكير¹

ب- قد يستطيع الطفل إظهار نوع من الإبداع في استعمال بعض التراكيب الجديدة لم يسمع بها من قبل عن طريق انتقاء قواعد اللغة و بصفة خاصة لغة الأم، و كذلك يرى أن اللغة مهارة مفتوحة فكل من يكتسبها بإمكانه إنتاج جمل لم يسبق له استخدامها فهي غير مغلقة على أي جديد يدخل إلى القاموس اللغوي للطفل أو المتعلم حيث يرى أن هنالك حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك اللغوي و أن الأداء الكلامي يخفي وراءه معرفة ضمنية من إتقان القواعد التي تحكم بناء لغته أن يظهر نوعا من الإبداع في استخدام اللغة و فهم كلام الآخرين حتى و إن كان جديدا عليه. وتؤمن هذه النظرية بالفرضية التي مفادها أن الملكة الفطرية يشترك فيها كل متكلمي لغة، ما و يقابلها التأدية. و التي تتمثل في استطاعة الطفل استعمال و توظيف تراكيب معقدة و قواعد مجردة للتعبير عن أفكاره يسير فالملكة مشتركة بين كل أفراد الناطقين بلغة ما و لكن التأدية فهي تتمثل في تحقيق لهذه الملكة و إنجاز لها عن طريق خلق جمل و تراكيب نحوية صحيحة و مقبولة.

3- النظرية المعرفية: تعتمد هذه النظرية على أفكار "بياجيه" في مجال تعلم اللغة عند الطفل علما أنها تعارضت مع مبادئ النظريتين السابقتين فهي ضد القول بمسئمة "شومسكي" على أن الطفل يملك تنظيمات موروثية تساعده على التعلم و تتفق مع نظرية التعلم في عدة جوانب نذكر منها:

¹ أحمد حساني، المرجع السابق، صفحة نفسها.

- رفضها للرأي القائل أن اللغة تكتسب عن طريق التقليد و التعزيز فحسب "بياجيه " إن اكتساب اللغة ليس عملية إشرافية بقدر ما هو وظيفة إبداعية و ليس دائما قائمة على التقليد و التكرار و التعزيز¹

و هو كذلك يميز بين الكفاية اللغوية و الأداء و نلتمس ذلك في قوله « فالأداء في صورة ملفوظات منطوقة قبل أن تقع في حصيلة الطفل اللغوية يمكن أن تنشأ عن طريق التقليد بيد أن الكفاية اللغوية لا تساهم في اكتساب الطفل للتنظيمات الداخلية و لم يعد تنظيما على أساس تفاعل الطفل مع بيئته الخارجية و التقاطه منها نماذج لغوية و عبارات جديدة»²

و يقصد هنا بالتنظيمات الداخلية وجود استعداد فطري عند الطفل لاستخدام العلاقة اللغوية التي تربط بمفاهيم تنشأ عن طريق تفاعل مع بيئته الطبيعية و الاجتماعية من المرحلة الأولى من حياته و هي المرحلة الحسية الحركية.

و ما يمكن أن نستخلصه في آخر المطاف من عملية اكتساب اللغة يتلخص في أن عملية اكتساب اللغة عملية عقلية إنسانية تتحقق لكل واحد منا في طفولته، إذ نولد بدون لغة لكن اكتشافنا لها يبدأ منذ اكتشافنا قدرة التصويت . هذه القدرة التي نستعملها في أول الأمر عشوائيا للتعبير عن حالاتنا الانفعالية المختلفة كالجوع و الألم ثم التعبير عن المعاني الكامنة في أنفسنا بترجمتها في كلمات و لغة ، و لا يمكننا اكتساب لغة ما إلا شريطة الانتماء إلى مجتمع لغوي يتكلم و يتواصل تلك اللغة.

¹ أحمد حساني، المرجع السابق، ص 93.

² أحمد حساني، المرجع نفسه، صفحة نفسها

المبحث الثالث: ضبط مفهوم الكفاية:

أ- لغة: لو تعرضنا إلى تعريف كلمة "كفاية" لغة :لقلنا بأنها عرفت في معجم علوم التربية على أنها "مجموعة الإمكانيات التي تمكن فردا من بلوغ درجة من النجاح في التعلم أو في أداء مهام مختلفة¹

و المراد من هذا التعريف بأن الكفاية تعني القدرة على العمل و حسن أدائه وإتقان عمل : يعني ضمان النجاح فيه

ب- اصطلاحا: إن تعريف الكفاية يشوبه الكثير من الغموض والاختلاف, فنجد التربويون يعرفونها على أنها تعني " قدرة الفرد على أداء فعل و مهارة أو نشاط معين أداء يستجيب لشروط و القواعد و الخطوات التي تجعله فعالا ضمن موقف إشكالي محدد، و بهذا فإن الكفاءة هي إحدى المبادئ المنظمة للتكوين، بحيث تتدرج ضمن منطوق في تحديد المحتويات والتي تفرضه الكفاءة²

و يعرفها "سعدون محمود الساموك" على أنها "امتلاك المعلومات و المهارات و الاتجاهات المطلوبة على العمل كما أنها مجموعة من المهارات و الاتجاهات التي يمكن اشتقاقها من أدوار الفرد المتعددة.³

و عرفت أيضا على " أنها القدرة على التحويل، أي تكيف التصرف مع وضعية جديدة، و التعامل مع الصعوبات التي قد يواجهها⁴

و المقصود هنا بالوضعية الجديدة أن المتعلم غير مدرب بشكل خاص على الاستجابة بهذه الوضعية لأنه في حالة تدريبه عليها لن يجند الموارد بمبادرة منه بل

¹ عبد العزيز الغرضاف و آخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك، دار الخطاب للطباعة و النشر، المغرب، د ط ، د ت ص 117.

² الوثيقة المرفقة بمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي الجزائر، جوان 2011، ص 12- 13.

³ سعدون محمود الساموك مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار وائل للنشر و التوزيع، ط1، 2005، ص 143.

⁴ التدريس و التقييم بالكفاءات، سلسلة موعدك التربوي، ع 19، ص 4.

سيطبق خطوات أساسية لإيجازه تلقائياً و بشكل آلي و عموماً يمكن أن نعرف الكفاءة على أنها"

امتلاك الفرد لجميع المعارف و الاتجاهات و المهارات اللازمة لأداء مهمة ما على نحو ميسر و تظهر هذه الكفاية من خلال سلوك و محصلات التلاميذ.

و الكفاءة هي مجموعة منظمة من الموارد ،المعارف ،القدرات ،المهارات التي تسمح للطفل بحل المشاكل التي يصادفها وفي تنفيذ نشاطات وإنجاز الأعمال الموجهة له .

المبحث الرابع: أنواع الكفايات:

تشعبت و اختلفت تصنيفات الكفاءة و لقد اعتمدنا على تصنيفين ألا وهما التصنيف الذي اعتمده مناهج النقد العربية و التصنيف في مجال الاتصال.

1-التصنيف الذي اعتمده مناهج النقد العربية:

لقد قسم هذا التصنيف الكفاءة إلى ثلاث كفاءات:

أ- **الكفاية القاعدية:** « و هي مجموعة نواتج التعلم الأساسية و هي مرتبطة بالوحدات التعليمية، التي توضح بدقة ما سيفعله المتعلم أو ما سيكون قادرا على أدائه أو القيام به في ظروف معينة و كلما تسنى له الدخول دون مشاكل في تعلمات جديدة ولاحقة فهي الأساس الذي يبني عليه التعلم¹»
و يمكن أن نقول بأن الكفاية القاعدية هي مرحلة ضرورية يجب أن يتحكم فيها المتعلم لاكتساب الكفاءات اللاحقة و يعني التركيز هنا على ما هو ضروري و من الأمثلة على الكفاية القاعدية في اللغة العربية :- أن يحسن التلميذ السماع و فهم أنواع الخطاب، و توظيف الكتابة في أغراض مختلفة، و تتحقق الكفاءة القاعدية من خلال كل وحدة تعليمية (حصّة، أو عدة حصص).

ب- **الكفاية المرحلية:** و هذا النوع من الكفاية يتحقق خلال فصل دراسي و هي مجموع الكفايات المستهدفة في نهاية فصل دراسي أي مرحلة بأكملها (سنة دراسية) و سميت بالمرحلية لأنها مرحلة تمر بها الكفاية القاعدية لتصبح ختامية، فهي « تسمح بتوضيح الأهداف الختامية أو النهائية لجعلها أكثر قابلية للتجسيد.

¹ مالك سعاد، دراسة وصفية تقويمية لكتاب القراءة المدرسي على ضوء المقارنة بالكفاءات، رسالة ماجستير، جامعة بجاية

كأن يقرأ المتعلم جهراً و يراعي الأداء الجيد مع فهم ما يقرأ و هي تتعلق بشهر أو فصل أو مجال معين¹

و هذا يعني أن الكفاية المرحلية هي التي تضع الخطوط العريضة للأهداف المرجوة من التلميذ انجازها و التي يُنتظر تحقيقها من طرف التلميذ خلال مرحلة دراسية.

ج- الكفاية الختامية: تعتبر الكفاية الختامية آخر الكفايات ، و هي مجموع الكفايات المكتسبة في المجالات المختلفة و تعد ختامية كونها تصف عملاً كلياً منتهياً، و تتميز بطابع شامل و عام و هي تعبر عن مفهوم إدماجي لمجموعة من الكفاءات المرحلية يتم بناؤها و تتميتها خلال سنة دراسية أو طور²

و نعني بأنها ذات طابع شامل لأنها تشمل كل الكفايات التي سبقتها و هي عامة لأنها تنطبق على كل المتعلمين . و هناك من يضيف الكفاية الأفقية و الكفاية المجالية أما عن الكفاءة الأفقية يمكن أن نقول أنها مجموعة من المواقف و الخطوات الفكرية و المنهجية المشتركة بين مختلف الموارد³ و التي يجب أن يكتسبها المتعلم و يوظفها أثناء اكتسابه للمعارف الأخرى أما المجالية فهي مجموع الكفايات القاعدية في مجال واحد أي: على المتعلم الإمام بالمعارف في كل المجالات . و عموماً يمكن أن نستخلص مما سبق قوله أن هناك ثلاث كفايات أساسية ، و أخرى ثانوية و يُجمع أغلب الباحثين «على أن مجرد امتلاك الموارد و المعارف الفعلية السلوكية و الاتجاهات لا يعني امتلاك كفاءة في حين يمكن التصريح بامتلاكها إذا كان المتعلم قادراً على تجنيد هذه المعارف و انتقاء

¹ مالك سعاد، المرجع السابق، صفحة نفسها.

² مالك سعاد، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ مالك سعاد، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ما يتوافق منها في الوضعية الراهنة و عليه فإن انجاز عملية تدريب عليها أو استرجاع منصوص حفظا لا يبرهن على أية كفاءة إذا يمكننا أن نقول بوجود الكفاءة عندما يحسن التلميذ التصرف في وضعية جديدة.¹

2-التصنيف الذي اعتمده مجال الاتصال:

و في مجال الاتصال تعد الكفاية التواصلية من أهم المفاهيم التي طورها "هايمس" و الذي يرى أن: لتحقيق كفاية الاتصال لا يكفي أن يعرف الشخص قواعد اللغة أو النسق اللغوي بل لابد من معرفة كيفية استعمال هذه اللغة في السياق الاجتماعي أي كيفية تطويع اللغة حسب المواقف » حيث تتحقق الكفاية عندما يتمكن الفرد من معرفة القواعد اللغوية و الاجتماعية و الثقافية التي تجعل هذا الفرد قادرا على استعمال اللغة و توظيفها في مواقف تواصلية حقيقية²

و لقد ضمت الكفاية التواصلية عدة تعاريف و مفاهيم أهمها: "أن الكفاية التواصلية تعني تمكن الناطق باللغة المعينة بأنظمتها و قوانينها من جهة و التمكن في الوقت نفسه من أساليب استعمالها بحسب المواقف و السياقات المختلفة³

و نقصد بهذا القول بأن الكفاية التواصلية تضم مستويين من الكفاية أولاها الكفاية اللغوية و التي تضم مجموع القواعد و القوانين التي تحكم اللغة و الكفاية التداولية أو كفاية تحليل الخطاب و تضم استعمال و تطبيق مجموع قواعد و قوانين اللغة و كيفية تطويع اللغة

¹ الوثيقة المرافقة لمناهج البحث، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، جوان 2011، ص (12، 13).

² ميلود حبيبي، الاتصال التربوي و تدريس الأدب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1993، ص 13.

³ هادي نهر، الكفايات التواصلية و الاتصالية (دراسة في اللغة و الإعلام) دار الفكر و النشر، (عمان، الأردن)، ط1،

للاستعمالات اليومية للفرد و هذا حسب الحاجة فنقول بأن الكفاية التواصلية تعني معرفة مجموع القواعد اللغوية و الأسلوبية و الاجتماعية و الثقافية للغة¹

تفرعات الكفاية التواصلية:

1-تتفرع الكفاية التواصلية إلى تفرعات عديدة أهمها:

أ-الكفاية النحوية (اللغوية) إذا كانت الكفاية التواصلية تتكون من قواعد نحوية اجتماعية تمكن صاحبها من امتلاك ناصيتها من ثم استعمالها بحسب المواقف المختلفة فإن الكفاية اللغوية شكل جزءا أساسيا من أوجه الكفاية التواصلية الاتصالية²

و تعرف الكفاية اللغوية على أنها معرفة نظام اللغة وإتقان توظيف القواعد الصوتية و النحوية و الصرفية و الدلالية بمعنى التحكم في الرمز اللغوي³

و نفهم من الذي سبق : بأن الكفاية اللغوية تتحدد في مجموع من الأسس و نظام من القواعد التي تتحكم في اللغة ألا وهي القواعد الصوتية ،الصرفية ، النحوية و الدلالية و هي جزء أساسي في عملية التواصل « فلا يمكن تصور كفاية بدون تواصل و في الوقت نفسه لا يمكن للكفاية اللغوية أن تفعل فعلها في الاتصال إلا بمراعاة كفايتها»⁴

أي أن العلاقة التي تربط بين الكفاية اللغوية و التواصل علاقة استلزام فوجود التواصل يستلزم وجود الكفاية اللغوية و هذه الأخيرة تستلزم وجود تواصل لتثبت وجودها .و نظرا للأهمية التي تحتلها هذه الكفاية فهي تعتبر مفهوما تأسيسيا في المدرسة التحويلية التوليدية "

¹ الهادي نهر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

² الهادي نهر، المرجع نفسه، ص98.

³ ملتقى الممارسات اللغوية التعليمية و التعليمية، مداخلة ل :عليك كايسة بعنوان :واقع. تدريس التعبير و التواصل في المدرسة الابتدائية مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع7، 8، 9 ديسمبر، 2010، ص 647.

⁴ الهادي نهر، المرجع السابق، ص98.

لنوام شومسكي " فقد اعتبرها القدرة على إنتاج الجملة و فهمها في عملية تكلم اللغة و كذلك هي قدرة المتكلم المستمع المثالي من إنشاء عدد غير منته من الجمل.

» و هي ذلك النظام اللغوي الذهني المجرد الذي يمتلكه الفرد و هي نظام كامن يتحكم في السلوك اللغوي المتحقق و يوجهه، كما أنها غير معينة بذاتها بل تتجسد في تحقيقات ملموسة هي الأداءات اللغوية الواقعية (مكتوبة أو منطوقة)¹

فالكفاية بهذا المفهوم تعني معرفة الإنسان القواعد الضمنية للغة التي تقوده إلى إنجاز كلام مترابط و منسجم العبارات و لعل ما يميز هذه الكفاية هي قدرتها التوليدية اللامتناهية في إنتاج اللغة و فهمها و تفسيرها كما أنها منظومة منسقة من القواعد و المعطيات و تمارس باستحضارها في مواقف التعليم و الأداء

و يميز " الهادي نهر" في كتابه " الكفاية التواصلية و الاتصالية" بين أربع مستويات للكفاية اللغوية

فالأولى تتمثل في:

• الكفاية اللغوية على المستوى الصوتي :

و يعني بها معرفة كيفية نطق الأصوات المنطوقة و لهذا كان المستوى خاص بالإعلام المسموع و به يقوم عوج الألسن من عدوى اللحن و اللكنة غير العربية² فإن هذه الكفاية تخص أولى مستويات اللغة ألا وهو المستوى الصوتي فكما نعلم فإنه يدرس مخارج الأصوات و ذلك بهدف تعليم اللغة بأصواتها الصحيحة الخالية من اللحن ، إضافة إلى تصحيح بعض الظواهر اللغوية و الأخطاء التي يقع فيها

¹ وليد أحمد العناتي اللسانيات مجلة في علوم اللسان و تكنولوجياته مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ع12-13، 2007، ص51.

² الهادي نهر، المرجع السابق، ص106.

المتعلم أثناء نطقه للأصوات و كل ما يتعلق بالظواهر ما فوق التقطيع ونخص بالذكر النبر و التنغيم.

● **الكفاية اللغوية الصرفية :** و هذه الكفاية تخص المستوى الصرفي للغة. فإن

تعرضنا إلى تعريف الصرف قلنا على أن « الصرف ميزان البنية اللغوية المفردة في اللغة العربية»¹ و إن كان علم النحو عبارة عن قواعد يعرف بها نظام تكوين الجملة العربية و بيان وظيفة الكلمات نحويًا و دلاليًا فيها، « فإن موضوع الصرف يتحدد في دراسة ثلاث أشياء هي تحويل بنية الكلمة إلى أبنية مختلفة الضروب من المعاني و تغيير الكلمة بغير معنى طارئٍ عليها و الآخر ينحصر في الزيادة و الحذف و الإبدال و القلب و النقل... الخ و الثالث بيان أحكام بنية الكلمة و تصريفها إلى أجناس و أنواع بحسب وظائفها كتقسيمها إلى اسم و فعل و حرف أو من حيث التذكير و التأنيث و الإفراد و التثنية»²

● **الكفاية اللغوية النحوية:** و تُعني هذه الكفاية بدراسة ثالث مستويات اللغة أي

المستوى النحوي.

و قد يضم النحو قواعد اللغة كلها بأصواتها و صرفها و نحوها فالنحو في النظرية التحويلية التوليدية نظرية شاملة للتحليل اللغوي كما أسلفنا الذكر في موضع آخر « فهي مجموعة من القواعد و المفردات و الوحدات اللغوية التي تصف قدرة المتكلم في لغته الأم على المستويات اللغوية كافة، الأصوات، الصرف و التركيب و نظم الكلام و الدلالة»³

¹ الهادي نهر، المرجع السابق، ص109.

² الهادي نهر، المرجع السابق، صفحة نفسها.

³ الهادي نهر، المرجع السابق، ص 122.

و لعل أهم وظائف النحو توجيه المتعلم إلى جملة من القواعد المقدره و الثابته التي لا يمكن للفرد أن يحذف منها أو يزيد عليها بوصفها القادرة على فرض شخصيتها على مستمعيها و متكلميها و صولا إلى النطق السليم الصحيح على كل المستويات.

• **الكفاية اللغوية الدلالية:** يمثل علم الدلالة المستوى الرابع في تحليل النظام اللغوي

بعد الصوتي ، الصرفي و النحوي رغم أننا لا يمكن أن نفرق بين المستويات ، و نظرا لأهمية هذا المستوى أنشأت عدة نظريات في تحديد الألفاظ و التراكيب و منها نذكر: نظرية السياق، نظرية التحليل التكويني، نظرية المجال الدلالي، و لقد وضعت هذه النظريات السالفة الذكر معايير لا يمكن للمتعلم أن يتجاوزها و منها:

• - **ما يجوز و ما لا يجوز في التعبير**¹ أي: يجب علينا أن نحترم و أن نختار

التراكيب المباحة، و بإمكاننا انتقاء التراكيب على حسب احتياجاتنا اللغوية أي السير ضمن منطوق معين. المحظورات اللغوية²: إنها لا تبتعد كثيرا عن الشرط الأول و لكنها تختلف عنه بمنطلق أنها تختلف عند كل لغة من اللغات، فالمحظور عند العربي مباح عند الغربي، و المحظور في منطقة يمكن أن يكون مباح في منطقة أخرى. و لكن على المتكلم اختيار التراكيب المسموح لها بالتداول والاستعمال، وأن يعمل على الابتعاد على كل ما هو محظور وكل ما يسبب الحرج و الخجل للمستمع.

• **التعبير عن الفكرة الواحدة بطرائق مختلفة**³: تسمح لنا (قوانين) الانتقاء بالتعبير عن

الفكرة أو المفهوم الذي نريد إيصاله بعدة طرائق شريطة أن لا يختل المضمون و أن يصل المفهوم الصحيح و القصد المراد إرساله ضمن الرسالة إلى المستمع .

¹ الهادي نهر، المرجع السابق، ص 152.

² الهادي نهر، المرجع السابق، ص 152.

³ الهادي نهر، المرجع السابق، ص 153.

- **وحدانية المعنى:** تدلنا قوانين الانتقاء على العلاقة الكائنة بين الدال و المدلول في كلمات معجمية معينة ذات مضمون محدد فكل دال مدلوله¹
- **الترادف:** فأى لغة بشرية كانت نجد لها مبنية على مفهومي الترادف و التضاد فبحكم أن كل شيء في الدنيا له مرادف و مضاد. و الترادف « علاقة دلالية تنهض على التشابه في المدلول مع اختلاف و تعدد في الدوال، والترادف هي علاقة دلالية تبني على التشابه نحو: بيت، سكن، منزل»² فكلها مفاهيم ترمي إلى اتجاه واحد و هو المأوى رغم اختلاف بنيتها التركيبية و كذلك مدلولاتها.

2 كفاية تحليل الخطاب: إذا كانت الكفاية اللغوية تخص الجملة « فإن الكفاية الخطابية تركز على الترابط بين الجمل و علاقة المعنى بالنص كله، أي قدرة المتعلم على إنتاج نص متناسق و منسجم يحمل قصدا في موقف تواصلية معين»³ و هذه الكفاية بهذا المفهوم تشير إلى قدرة الفرد في إنشاء كلام أو خطاب يحتكم إلى مبدأى الترابط و الانسجام و الاتساق و كذلك قدرته في تحليل أشكال الحديث و التخاطب من خلال فهم بنية الكلام و إدراك العلاقة بين عناصره و طرائق التعبير عن المعنى و علاقة هذا الأخير بالخطاب كله.

3 الكفاية الإستراتيجية: و هي معرفة الإستراتيجيات التي يستخدمها المتكلمون أثناء التواصل ، تشير هذه الكفاءة إلى معرفة و قدرة الفرد على اختيار الأساليب المناسبة للبدء بالحديث أو بختامه و الاحتفاظ بالانتباه للآخرين له، و تحويل مسار الحديث ،و غير ذلك من استراتيجيات الخطاب كأن يعرف كيف يبدأ الكلام و كيف ينهيه و كيفية توجيهه و إصلاحه و يذهب "دوجلسون براون" إلى أن هذه الكفاية معقدة أشد التعقيد و

¹ الهادي نهر، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² الهادي نهر، المرجع السابق، ص156.

³ مداخلة عليك كاسية، المرجع السابق، ص648.

تمثل حسبه "كل ما نوظفه من استراتيجيات و طرائق لغوية و غير لغوية لنعوض النقص الذي ينشأ عن متغيرات الأداء و عدم توافر القدرة"¹ و مما سبق يمكن أن نستنتج أن إذا كانت الكفاية هي ترجمة لقيم وآليات المجتمع، فإنها تستمد مقوماتها من المشروع الاجتماعي و من أبعادها الإستراتيجية و التواصلية ، السياسية ، الثقافية الاجتماعية والعلمية و على سبيل المثال يتم التركيز في التعليم الابتدائي على تدريب المتعلم الكفايات التواصلية و الإستراتيجية و المنهجية أكثر من تركيزه على الكفايات التكنولوجية و التمكن من مستويات الكفايات الثقافية من رصيد معرفي و ثقافي يمكن المتعلم من الاندماج في بيئته و من هنا فإن الكفاية أخذت حيزا كبيرا من الدراسة في علم التربية، و أقامت رهانا قويا يرجع الممارسات الاجتماعية على حساب الرؤية الثقافية الكلاسيكية.

¹ مداخلة عليك كاسية، المرجع السابق، ص649.

المبحث الأول: أدب الطفل ومساهمته في بناء الشخصية لدى الطفل

تتكون الشخصية و تنمو نتيجة تفاعل العوامل الوراثية الموجودة عند الطفل مع ظروف البيئة التي يعيش فيها ؛ و من الصفات التي تكوّن الشخصية من الجانب المكتسب حيث يتعلم الطفل مما حوله و ممن حوله ؛ كالصفات الاجتماعية و الخلفية المختلفة ؛ و منها جانب آخر يتوقف أساسا على التكوين الوراثي للإنسان مثل الصفات المزاجية التي تتداخل في تكوين الشخصية و الصفات المكتسبة التي تظهر فيما يتعلّمه الطفل في بيئته المحيطة بمختلف عواملها. وللطفولة المبكرة أي فترة ما قبل الدراسة أثر كبير في تكوين شخصية الطفل ؛ لأن ما يتكون في هذه الفترة من عادات واتجاهات و معتقدات يصعب تغييره و تعديله فيما بعد. و من هذا يبرز دور الأسرة حيث "تتفرد بالأثر الخطير في بناء شخصية الطفل"¹ وهنا ؛ يمكن أن يتدخل الأدب بكل أنواعه في مساعدة الأسرة في تشكيل شخصية الطفل تشكيلا صحيحا و سليما و من أنواع الأدب التي تساهم في هذا العمل نذكر :

أولا : القصة يجب أن نشير هنا بالقصة في أوسع نطاقها باعتبارها نواة العمل الفني في المسرحية و في التمثيلية الإذاعية و التلفزيونية و القصة ؛ وسيلة من الوسائل التربوية لإعداد النشء، و تعد من الأشكال الفنية المحببة للطفل لأنها وبكل بساطة تحتوي على عنصر التشويق و المتعة إضافة إلى السهولة و الوضوح و هذا ما يمكّنها من المساهمة في بناء شخصية الطفل مع التدخل الواعي للأسرة في اختيار نوع القصص ؛ إضافة إلى هذا فإن القصة تسعى إلى تكملة الثغرات و الأخطاء التي يمكن للأسرة الوقوع فيها

¹ احمد نجيب؛ أدب الأطفال علم و فن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3، ص64

ولكنها تصطدم في أول مراحل نمو الطفل بعجز الطفل عن القراءة و الكتابة و هنا يبرز دور القصة المسموعة و التي كانت الجدّات و الأمهات ترويها على مسامع أبنائها و أحفادها ونخص بالذكر : قصص التراث و الحكايات الخرافية التي ورثناها عن الأجداد ؛القصص الفكاهية ؛قصص البطولات الدينية و التاريخية و الثورية و التي تروى للطفل من أحد إما الأم أو الجدة أو المعلمة في الروضة ،لأنه في هذه المرحلة جد منتبه لكل ما يسمعه و ما يراه.

"وفي فترة المدرسة الابتدائية تستمر تأثير القصة و مساهمتها في تنمية الطفل لشخصيته ويزيد دورها عندما يبدأ الطفل في تعلم القراءة و الكتابة و بداية اعتماده على نفسه في قراءة القصص ،والتي تناسب مستواه العقلي و اللغوي"¹ ويكون الطفل في هذه المرحلة ميالا إلى الصورة و اللون و يفهم من خلال الصور و التعليقات ؛ فعلى الكاتب أن يعتني بالإخراج و أن يكون جد حذر لما يقدمه للطفل لأنه في هذه المرحلة يبدأ في استقلاليته عن البيت و الجو العائلي الذي ألفه سابقا ليدخل في مجتمع جديد وغامض بالنسبة له ؛ ويجب أن تحمل قصصه جديدا و تغييرا لأن الطفل بحاجة إلى أن يتعلم و يكتسب صفات اجتماعية جديدة ؛ كالتعاون ؛ و مراعاة نظام مرور ؛نظام المدرسة ؛احترام الكبار و حفظ حقوق الآخرين ؛وغير ذلك من أساليب ممارسة الحياة الاجتماعية في هذا المجتمع الجديد. وبعدها تأتي مرحلة المراهقة و التي هي أصعب مراحل نمو الطفل وأين تشكل القصة حيزا كبيرا في حياة الطفل لأنه تعلم القراءة و الكتابة و بدأ يفهم المضامين و المغزى من القصة.

¹ أحمد نجيب؛المرجع السابق؛ص80-بتصرف-.

"وعلى الكاتب في هذه المرحلة أن يجعل من أبطال قصصه نماذج مؤثرة يشعر نحوها المراهق بمزيج من الصداقة و الإعجاب و التقدير"¹ وعلى القصة أن تحمل مواضع وإرشادات و الابتعاد عن الأسلوب المباشر لأن الطفل في هذه المرحلة يحس بنوع من الاعتزاز بالنفس؛ ويكون كثير الغرور و لا يتقبل النصيحة من أحد، فعلى الكاتب أن يبت هذه القيمة في شخصية .الطفل بطريقة غير مباشرة فيمكن أن يجعل من البطل قدوة له أي أن يمثله على أحسن هيئة و خلق .فالقصة في هذه المرحلة ترسم الطريق أمام الطفل بحيث يجدون بين سطورها أنفسهم الضائعة و يلتمسون من خلالها إجابات عن تساؤلاتهم المختلفة و المحيرة، كذلك تنمي الخيال في الطفل بحيث يتخيل البيئة و المكان و الزمان و الهيئة التي يكون عليها بطل القصة فعلى الكاتب أن يعتني بهذا الجانب في قصته لأنها يمكن أن تؤدي إلى عكس ما يريه .فيمكن أن تحمله إلى الضلال فعليه أن يحاول حمايته من ذلك .

ويمكن للقصة أن تخلق التوازن النفسي لدى الطفل و أن تحميه من العزل النفسية الكثيرة في هذه المرحلة من حياته.

ثانياً: المسرح: المسرح أحد أشكال الفنون يؤدي أمام المشاهدين يشمل كل أنواع التسلية من السرك إلى المسرحية² و المسرحية أحد أشكال العمل الفني و هي و إن كانت شبيهة بالقصة من حيث احتوائها على فكرة درامية تتعقد فيها الأحداث، إلى أن تصل إلى حل في الأخير ؛ وتمتاز المسرحية عن القصة بأنها يسمح بتجسيدها على خشبة المسرح أمام أنظار

¹ المرجع نفسه؛الصفحة نفسها -بتصرف-

² وليد البطري؛موسوعة أعلام المسرح و المصطلحات المسرحية؛دار أسامة للنشر؛الأردن؛2003؛ص3

الأطفال .ونرى أن الأطفال شديدي الإقبال على المسرح لأنه يحرك مشاعرهم يسير أذهانهم ويتجاوبون مع الأحداث الموجودة فيه .

"كما أن عنصر الإبهام الذي يعتمد عليه فن التمثيل له موقع خاص عند الأطفال"¹.وعلى كاتب المسرحية أن يملك القدرة على أن يضع الطفل في ظروف الشخصية التي يراها ويتمثل نفسه في هذا الموقف حتى تحرك الشخصية فكره و ذهنه حال مشاهدته لهذه الشخصية بتحركاتها ليبني الطفل شخصيته على هذا الأساس فيكون طواقا وميالا لأن يكون مكان البطل فعلى كاتب المسرحية أن يختار بطله وصفاته وخلقه لكي يبثها في المُشاهد أي: الطفل.

ولمسرح الطفل تأثيرات متنوعة تربوية وتعليمية تثقيفية؛ونفسية حيث يكتشف الإبداعات وينميها ؛ ويطلق خيال الطفل إلى أفق أرحب وأوسع، وتبدوا القيمة التربوية لمسرح الطفل واضحة من حيث "تقمص الطفل شخصية بطل المسرحية؛وتطابقه معه ؛ وتخليه بأنه يتقاسم معه الكفاح ضد الشرير المغتصب"² أي أن الطفل يشارك البطل معانات أبناء كفاحه ضد العقبات و الصعوبات التي يواجهها في طريقه ، و يمكن أن نقول عنه أنه تتطابق وجداني بين الطفل و البطل ؛ بالإضافة إلى الصراعات الداخلية و الخارجية التي يعانيتها مع بطل المسرحية فإنها تطبع في نفسه الطفل المشاهد و المستمع .المعنى الأخلاقي الذي تهدف إليه المسرحية؛بالإضافة إلى هذا فإن المسرح يساهم في غرس القيم الأخلاقية في نفوسهم كالشجاعة و الصدق والأمانة والحرص على أداء الواجب"³وتزوده

¹ أحمد طعمية؛أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية؛دار الفكر العربي؛ط2؛2001،ص16.

² حسن شحاتة؛أدب الطفل العربي دراسات وبحوث ، كلية التربية جامعة عين شمس؛ الدار اللبنانية

؛القاهرة؛ط3؛ص327؛376

³ المرجع نفسه؛الصفحة؛نفسها .

بقياس يزن به الفضيلة والريزية"و عادة يلتقي الشر و الخير وجها لوجه في مسرح الطفل ويجسد الخير و الشر فيه أشخاصا يأتون بأفعال مستمدة من الحياة الواقعية و من الطبيعة ، أي أنه يعتمد على الواقع وبيئته .

وتقدم المسرحية للطفل إضافة إلى ما سبق قيمة نفسية تتمثل في التفاعل مع شخصيات المسرحية وإثارة عواطف الطفل كالشفقة و الخوف ؛الإعجاب...إلخ هما سبب تخلص المتلقي من الشخصيات العاطفية الضارة الموجودة في واقعه، و من خلاله يحس الطفل بالاستقرار و الأمن لأن هذا الإحساس هو الأساس في بناء الحياة النفسية السوية للطفل .وبإمكان المسرح أن يفجر الطاقات المكبوتة داخله فيمكن أن يجد الكائن البشري حلولا لمشاكله عن طريق التمثيل و الرسم والإلقاء و الموسيقى؛ و العمل الجماعي .

ويتم عن طريق التمثيل غرس القيم النبيلة في نفوس النشء ويغذي الخيال ؛وينمي التفكير عند الأطفال المتلقين له .

ثالثا :الشعر: يستخدم الطفل اللغة للتعبير عن ذاته وحاجاته واهتماماته كما يستخدمها في الاتصال مع الآخرين ؛ في التفكير في خبراته"و الطفل بطبيعته يميل إلى الكلام المنغم ؛وهو يحفظه أكثر من غيره.فترى أن الطفل يحفظ الأناشيد و المقطوعات الشعرية بسهولة فنجده يرددتها في البيت و في المدرسة أثناء لعبه و أثناء استراحاته.فهو يستمتع بذلك لأن لألفاظ الموسيقى أثر كبير في تسهيل العملية التعليمية لدى الأطفال.

ويساهم الشعر الذي يقرؤه الأطفال في تنشئتهم وتربيتهم متكاملة ؛ فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم و المعلومات في مختلف المجالات كما أنه ينمي الجوانب الوجدانية و المشاعر و الأحاسيس لديهم فو يغرس القيم التربوية في نفوسهم ؛وينمي الميول الأدبية و القرآنية لديهم ويشع حاجاتهم النفسية ؛ وينمي "مهارات التذوق الأدبي و الأداء اللغوي السليم

ويعتبر الشعر وسيلة لتحسن الأدب لدى الطفل فغنه يسمع الشعر ويردده منها يصوغ لنفسه طريق في الأدب فيصبح محبا للقصة و للرواية.

وتحقق الأناشيد كثيرا من الغايات التربوية فهي وسيلة في علاج التلاميذ الذين يعانون الخجل و التردد . وتحرك دوافع التلاميذ لأنها تبعث عندهم السرور، و هي ذات أثر قوي في اكتساب التلاميذ الصفات النبيلة و المثل العليا .

والأناشيد الملحنة تدفع التلاميذ إلى تجويد النطق؛ وإخراج الحروف من مخارجها السليمة يحفظ النشيد الوطني؛ و أنشودة أمي؛ عمي منصور النجار فهي كثيرا ما نسمعها عند الأطفال أثناء لعبهم ويرددونها وهم فرحون ومسرورون.

وعلى كل حال فإن الأدب وسيلة أساسية ومهمة لتربية الطفل وبناء شخصيته واستنبات نوازع وأفكار الصلاح لديه وبهذا لا بد من الإسهام في إعداد الطفل وتربيته على أسس قيومية وفق منهج سليم ورسالة الأدب رسالة نبيلة تحمل في طياتها معاني للصلاح و الفكر في حياة الفرد وصدق .

وبانتشار الفضائيات يمكن للفرد أن يبني نفسه بنفسه وكل البرامج اليوم متاحة و في متناول الجميع فالمسرحيات و القصص و القصائد نجدها مسجلة على شريط (CD).

المبحث الثاني :أدب الأطفال ومساهمته في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطفل ودور النشاطات اللغوية في تحقيق ذلك.

إن اللغة هي صلة الوصل بين الطفل والراشد و هي الوسيلة المثلى لتحقيق الاحتكاك ؛ وتكتسب بطريقة تلقائية وليست هبة تضاف إلى ملكته دون عناء وشقاء .

"فإن أهم عامل يؤثر في عملية اكتساب اللغة ونموها بالدرجة الأولى هو التنشئة الأسرية السوية ؛ فكلما ساد جو الاستقرار العاطفي والانفعالي في الأسرة سهلت عملية اكتساب اللغة؛ فالأسئلة التي يطرحها الطفل مثلا فعلى الأم الإجابة عنها مهما كانت ساذجة ومهما تعددت المرات التي يسأل فيها عن نفس السؤال"¹ و يبرز دور كل من الأم و الأب والإخوة في مساعدة الطفل على تنمية لغته عن طريق تشجيعهم له على اكتساب مهارات النطق وتوسيع قاموسه اللغوي؛ ويلعب الأدب دورا هاما في اكتساب الطفل للغة و في تنمية قدراته اللغوية النطقية و التعبيرية فالى أي مدى يمكن للأدب أن يساهم في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل ما هي المواد التي تساعد على ذلك؟

أولا :دورا لقصة في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطفل :

يساهم الأدب عامة و القصة خاصة في تنمية قدرات الطفل اللغوية وذلك بإمداده بمفردات جديدة و رصيد لغوي ثري و يكتسب ذلك من خلال ممارسته لمهارته القرائية و الكتابية و الشفهية فيعتبر الكلام و التحدث أهم وسيلة للاتصال اللغوي كما يعد فرعا من فروع اللغة وهذه الوظيفة التعبيرية تساعد الطفل على تنمية مهارته اللغوية في القراءة فهي تزوده بالمادة اللغوية .وأصناف المعرفة و ثقافة القواعد وسيلة لصون اللسان و القلم من الخطأ في التعبير"² وكذلك تنمي معلومات الطفل وسيلة اللغوية وتزوده بالمفردات والتراكيب والجمل و العبارات الجديدة ؛ وتقدم للطفل خبرات متنوعة يستفيد منها في حياته وتساعد في حل مشكلاته و المواقف الجديدة و تدرب الطفل على مهارات الفهم والربط.

¹ نادية بعيح ؛دراسة مقارنة لأثر تربية الملجأ وتربية الأسرة على النمو اللغوي لعينة من الأطفال الجزائريين مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية؛ع03؛جامعة باتنة ؛1999؛ص108.

² ماهر محمود هلال ومحمد احمد عجاوي ؛أثر رياض الأطفال على التحصيل الأكاديمي في المرحلة الابتدائية ؛المجلة العربية للتربية مجلد ؛ع14؛1994ص158.

-كما يساهم المسرح في إثراء حصيلة الطفل اللغوية وتهذيبها ؛وتوسيع المدارك التي تمكنه من الربط بين الألفاظ ومدلولاتها. وهذا يعني أن لمسرح الطفل إسهامه الفاعل في إثراء الجانب اللغوي في نمو الطفل ؛خلال مراحل نموه المختلفة ؛وتقوية قدرته على الربط بين اللفظ ومعنى وكذلك في زيادة الثروة اللغوية للطفل .

ثالثا : دور بعض فروع اللغة في الحصيلة اللغوية لدى الطفل :

توصلت الدراسات المهمة بوضع البرامج إلى ضرورة الاهتمام باللغة في الدرجة الأولى ؛لذا توجهت هذه الدراسات إلى وضع مادتين في غاية الأهمية في مجال تحصيل اللغة وتنمية الرصيد اللغوي وهما مادتين يحتاج إليهما الطفل كثيرا في هذا السن.

2-المحادثة:

ينشأ الطفل على المحادثة -في بادئ الأمر- في أسرته ثم عند انتقاله للمدرسة أين يتم ملأ الثغرات و الفراغات التي يمكن للأسرة خلقها ؛حيث أن الطفل في بداية اكتساب المهارات. يبدأ بتعلم المحادثة و الاستماع ؛فالمحادثة بين الأطفال أنفسهم وبينهم و بين المعلمين تعمل على تحقيق نوعين من التهيئة الأولى صوتية ؛ و تتمثل في تذليل صعوبات النطق عند المبتدئين وتموينها على سماع الأداء اللغوي و النظرة الصوتية ؛ فيتألق أدائهم للغة والثانية نفسية تعمل على إزالة الخوف وكسر حدة الخجل و الإنطواء¹ وتتم المحادثة بطريقة مباشرة من حيث رسم برنامج الحديث حول موضوع معين هدفه اكتساب مهارة ما ؛ و قد تتم بطريقة غير مباشرة و الاشتراك بين المتعلمين في حديث تفاعلي ولا بد في حال

¹ محمود السيد؛ من أساليب تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي بناء الأجيال المكتب لتنفيذي لنقابة المعلمين في القطر العربي، السعودية؛ ع31، 1999؛ ص34.

إجراء المحادثة توفير مواد و أنشطة يستند إليها المتحدثون اختيار الموضوع ؛ التحوار حوله ؛ تبادل الأدوار ؛ والاستماع لتجيب ما تم في المحادثة بصورة عامة ؛ أي تشكيل ملخص المحادثة؛ و الاستماع للتركيز على نقاط محددة من حيث اللغة وصحتها و التراكيب .

ونظرا لكون أن المحادثة حوار ثنائي بين الأطفال و المعلم فإنه يدرّب بواسطته التلميذ على فك عقدة النطق و القدرة على المحاورّة بشكل جيد؛ وامتلاك لغة الخطاب و الإلقاء 2- التعبير: يعتبر التعبير من أهم وسائل الاتصال اللغوي ؛ كما يعد فرعا من فروع اللغة "إن اللغة في استعمالها اليومي يتخذها الطفل وسيلة لإتمام عملية التواصل بينه و بين أفراد بيئته و لا تقتصر اللغة كمنتج تعبيرى في الواقع على أداء عملية التواصل إلا أنها تبقى المظهر الاستعمالي الأساسي للتعبير و يقتضى التواصل اللغوي نقل الدلالات و المعاني بواسطة الإشارات الصوتية".¹

و الوظيفة التعبيرية تساعد الطفل على تنمية مهاراته اللغوية في القراءة ؛فهي تزوده بالمادة اللغوية وأصناف المعرفة ؛و الثقافة.

لذا تعد كل فروع اللغة مبنية على التعبير .

إن التعبير هو إحدى الطرائق المستعملة عند الأطفال في الصف الأول ؛حيث يعبر من خلاله على ما يجول بخاطره من رغبات وأحاسيس ؛و الأهم من ذلك أنه يكشف من خلاله عن إمكاناته وقدراته في وصف المشاهد، كما قد تتحكم فيه دوافع خارجية تدعوه إلى الكلام فيشارك مستقراً ومستقهما أو مجيبا وواصفا تارة أخرى ؛ ويعتبر التعبير ثاني مادة

¹ ميشال زكريا ؛علم اللغة الحديث(المبادئ و الإعلام) ؛دار الكتب الجامعية ، بيروت ، ط3؛1986؛ ص47.

تدرج في طليعة البرامج مع المحادثة ومراعاة هذا التسلسل في إدراج هذه المواد خدمة للمنهجية التي ينبغي إتباعها للوصول إلى الهدف المتمثل في تعليم اللغة للطفل وإتقانه لها .

3-2- القراءة و الكتابة :

ترتبط هاتين المادتين ارتباطا وثيقا حيث "أن القراءة هي فك رموز الكتابة الموجودة على اللوح، و الكتابة هي بناء المعنى من الكلمة المكتوبة يعتمد على مهارة الطفل وقدراته التعبيرية فكلما كتب الطفل كاتب قدرته على القراءة أكثر"¹.

حيث تتدخل في هذه العملية مجموعة من العوامل مثل البصر حركة اليد و المعاني الكامنة في ذهنه وحركة اللسان أو النطق حيث يقوم الطفل بكتابة المعاني الموجودة في ذهنه في شكل قوالب و كلمات ويعطيها معاني بعد أن كانت مجرد مقاطع صوتية لذا فإن عملية القراءة و الكتابة تتميزان بالتبادل مع تكوين المعنى ؛ فالقراءة تساعد الطفل على فهم المعاني القريبة و البعيدة واستخلاص المغزى و التفاعل مع المقروء وتساهم في تنمية المعرفة اللغوية ؛ و التراكيب.

البلاغة زيادة السرعة في القراءة و الطلاقة ؛ وتنمية الرصيد اللغوي للتلميذ.

أما الكتابة فهي "تعتمد على الرموز والإشارات التي نكتسبها و نرسمها و هي تعبر عن مفاهيم تخص جوانب من حياة الطفل بشكل خاص "أن مهارات الكتابة المتسمة بالدقة و بالنظام و النظافة وترتيب تتضح هي الأخرى في المرحلة الأولى من تدريس الطفل ثم تدريب الطفل على ما يحاكيه ويستمتع إليه في سرعة ووضوح تدريب .

¹ جلول بلها شمي ؛ برنامج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الأساسي دراسة تحليلية للبرنامج ودراسة ميدانية تطبيقية ؛رسالة ماجستير ؛جامعة فرحات عباس ، سطيف ؛1990؛ص52.

وصحة و إتقان و ينبغي أن يتم في وقت مبكر ¹ و التدريب على الكتابة أمر في غاية الأهمية و لكي يتعلم الطفل ذلك يتطلب الجهد و الدقة في رسم الحروف التي تساعد الطفل على الكتابة . يدرّب الطفل في المدرسة على وضع العناصر بموضوعات التعبير الكتابي و تنظيمها ؛حيث يقوم ببناء الجمل وترتيبها و في الأخير يمكن أن نقول بأن للبرامج التعليمية دورا حاسما في تلقين الطفل اللغة. وتوجيهه إلى إتقان المهارات المختلفة و هي التي تمكنه من تحقيق التواصل مع المجتمع و تساهم في بناء شخصية الطفل و إعطائه مكانته اللائقة في المجتمع كما تمكنه من التعرف على ثقافات العالم وعاداتها وتقاليدها فلولا تعلمنا الكتابة كما وصلنا إلى هذه الدرجة من العلم ولو لا قراءتنا لكتب لما استفدنا منها فيجب على المنظومات التربوية الاهتمام بالبرامج وكذلك في تدرجها في الكتاب المدرسي كأن نخصص لكل نص محادثة حصة خاصة به الشيء نفسه لكل الدروس .

¹ محمود السيد؛ المرجع نفسه؛ص38

المبحث الأول:

1/ تقنية البحث:

لقد عمدنا في هذا البحث إلى تقديم استبيان موجه لمعلمي المدرسة الابتدائية الذي يعتبر أداة من أدوات البحث العلمي و الذي يعتمد على جمع البيانات والذي يهدف إلى الحصول على إجابات عن مجموعة من الأسئلة أو الاستفسارات المكتوبة في نموذج أعد لهذا الغرض، و يقدم المبحوثين إجاباتهم بأنفسهم.

و من أجل تحقيق أهداف البحث و نجاحه ارتأينا إلى الاعتماد على:

إعداد استبيان للسادة هيئة التدريس في الإبتدائية وذلك من أجل معرفة وجهة نظرهم حول موضوع البحث الذي هو: أثر التعبير الشفهي في تنمية الكفاية التواصلية لدى التلميذ الجزائري و يضم هذا الاستبيان 19 سؤال مقسم إلى قسمين الأول يتعلق ببيانات تخص المعلم و المتعلم و تمحورت حول مستوى التلاميذ و كذلك حول التعبير الشفهي و طريقة تدريسه في المرحلة الابتدائية و كذلك حول المراحل التي يمر بها الطفل ليكون قادرا على إنشاء تعبير سليم لغة و نظما و هي من السؤال رقم 01 إلى رقم 14.

و الثاني يخص رأي المعلم في المنظومة التربوية.

- و تكون الإجابة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة لكل سؤال. و اعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات إحصائية من أجل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيان و هي:

النسب المئوية و الهدف من استخدام هذه الأداة هو معرفة نسبة التكرارات في الإجابة عن

$$\frac{\text{تكرار} \times 100}{\text{ع تكرار (مج)}} = \text{النسبة المئوية هو: ن}$$

ن: تمثل النسبة المئوية

تكرار المجموع

ع تكرار (مج): العدد الكلي للتكرارات

و فيما يخص الظروف التي تمت فيها الدراسة الميدانية فإنه يمكن القول بصفة عامة أنها كانت ملائمة، إذ وجدنا كل التسهيلات من طرف مدراء و أساتذة كل المدارس التي ذهبنا إليها و قد ساعدونا كثيرا لإنجاز عملنا في أحسن الظروف.

المبحث الثاني:

2/ مكان البحث:

أجرينا الدراسة الميدانية على مستوى 4 مدارس ابتدائية و هي:

1/ ابتدائية غانم ناصر - برشيش القديمة-

تأسست سنة: 1983 م تقع في "برشيش" و التي تبلغ عدد الحجرات فيها 19 حجرة، كما تبلغ عدد التلاميذ المتدرسين فيها 411 تلميذ منهم 196 تلميذة و 215 تلميذ و عدد المعلمين فيها 19 معلم منهم 07 معلمة و 12 معلم كما تحتوي هذه المدرسة على مكتبة و ساحة كبيرة للعب و الاستراحة.

2/ ابتدائية "حميسي عمر":

تأسست سنة "1995" و التي تقع في منطقة "حي محمد بوضياف" - برشيش - القصر - عدد الحجرات فيه 18 حجرة، كما يبلغ عدد التلاميذ المتدرسين فيها 868 بين الإناث و الذكور أما عن الإناث فتصل عددهن إلى 426 و الذكور 442 تحت إشراف 28 أستاذ 25 للغة العربية و ثلاثة للغة الفرنسية.

كما تحتوي هذه المدرسة على مكتبة كبيرة و ساحة للعب و الراحة.

3/ ابتدائية إلماتن مركز:

تقع في قرية إلماتن بلدية فناية، دائرة القصر، ولاية بجاية، تأسست سنة 1909م تبلغ عدد حجراتها 12 حجرة، و يصل عدد التلاميذ المتدرسين فيها إلى 241 تلميذ منهم 112 تلميذة و 129 تلميذ أما عن عدد المعلمين فيها فهي تبلغ 15 معلم كما تحتوي على مساحة مخصصة لممارسة التربية البدنية و ساحة كبيرة بالإضافة إلى مكتبة للمطالعة.

4/ ابتدائية بتريش عمار:

تقع هذه المدرسة في 35 شارع "أكمامو أرزقي"، دائرة القصر، تم تأسيسها سنة 1968م و يبلغ عدد الأقسام الدراسية فيها 17 قسم و عدد التلاميذ المتدرسين فيها 495 تلميذ بين البنات و الأولاد و يبلغ عدد المعلمين فيها 22 معلم 8 منهم إناث و 14 ذكور كما تحتوي على مكتبة و ساحة.

و لقد قمنا بتقديم الاستبيان لكل اساتذة المؤسسات التربوية الأربع المذكورة سالفا و قد جمعناهم في فترة أسبوع و لم يعد من الاستثمارات إلا 28 استمارة من أصل 40 استمارة بمعدل 70%.

و هذا الجدول يوضع ذلك:

النسبة المئوية	عدد الاستثمارات المعادة	عدد الاستثمارات الموزعة	إسم الابتدائية
50%	05	10	ابتدائية غانم ناصر
90%	09	10	ابتدائية حميسي عمر
90%	09	10	ابتدائية المائث مركز
50%	05	10	ابتدائية بتريش عمار
70%	28	40	المجموع

المبحث الثالث: عرض نتائج الاستبيان و تحليلها و التعليق عليه

إن النتائج التي نود عرضها و تحليلها و تفسيرها في هذا الفصل أخذت من الاستبيان الذي وزع على معلمي الابتدائي التي اعتمدنا عليها و التي عمدنا فيها إلى إعداد أسئلة منها المفتوحة و مغلقة تحمل خيارات:

أولاً: تحليل البيانات المتعلقة بالمعلم و المتعلم:

جدول رقم 01 مستوى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الأساسي:

النسبة المئوية	التكرار	مستوى التلاميذ
10.71%	03	جيد
89.28%	25	متوسط
0%	00	ضعيف
100%	28	المجموع

الوصف رقم 01

يمثل الجدول رقم -01- مستوى التلاميذ في المرحلة الابتدائية حيث نلاحظ من خلاله أن معظم أفراد العينة يرون بأن مستوى التلاميذ متوسط بحيث تقدر نسبتهم ب 89.28% و ينفي أفراد العينة القول بأن التلميذ ذو مستوى ضعيف بحيث قدرت نسبتهم ب 0% و تقدر نسبة الأفراد الذين يرون أن مستوى التلاميذ جيد ب 10.71%

التعليق: يمكن أن نرجع النتائج المتحصل عليها في خلال الجدول رقم -01- إلى أن الإصلاحات التربوية لم تقطف ثمارها بعد ،و تحول التلميذ من منظومة تربوية إلى أخرى إضافة إلى تدني الوسائل التعليمية ،و عدم توفر الشروط اللازمة لتقديم المادة المعرفية داخل صفوف المدرسة إضافة إلى عدم تأهيل المعلمين لتدريس التلاميذ عن طريق المنظومة الجديدة.

الجدول رقم -02- ميل التلاميذ إلى أحد أنواع التعبير الكتابي و الشفهي

النسبة المئوية	التكرار	ميل التلاميذ
32.14%	09	التعبير الكتابي
67.85%	19	التعبير الشفهي
100%	28	المجموع

الوصف رقم 02

يمثل الجدول رقم -02- نسبة ميل التلاميذ إلى التعبير الكتابي و التعبير الشفهي و نلاحظ من خلاله أن معظم أفراد العينة يرون أن التلميذ في السنة الثالثة ابتدائي يميل إلى التعبير الشفهي أكثر من ميله إلى التعبير الكتابي حيث تقدر نسبة المعلمين الذين يؤكدون على هذا الرأي ب 67.85% و تقدر نسبة المعلمين الذين يرون أن التعبير الكتابي أحب إلى نفس التلميذ ب 32.14%

التعليق رقم -02-

يُرجع معظم المعلمين سبب ميل التلاميذ إلى التعبير الشفهي إلى أن هذا النوع من التعبير يجرى بطريقة حوارية و أن التلميذ يجد سهولة في التعبير عن أفكاره شفها بالإضافة الى الصعوبات التي يجدها في الكتابة كعدم تمكنهم من استعمال القواعد النحوية و الإملائية للغة و كذلك يرجع هذا الميل إلى الحرية التي يتمتع بها التلميذ في هذا النشاط فهذا الأخير يعطي الفرصة أمام التلاميذ للإدلاء بآرائهم و كذلك مشاركة كل التلاميذ في المناقشة و الحوار و هذا ما يزيد من الرصيد اللغوي لدى التلميذ في هذه المرحلة . و هذا انطلاقاً من التعابير المختلفة التي يتقدم بها مجموع تلاميذ الصف و كذا حديث المعلم.

و يرجع ميل بعض التلاميذ إلى النوع الآخر من التعبير (التعبير الكتابي) إلى أن التلميذ في هذا النوع يجد الحرية في اختيار المفردات و انتقاء العبارات و التراكيب التي تخدم موضوعه و كذلك وجود بعض التلاميذ يعانون من عقدة نفسية كالخجل و مختلف أمراض الكلام فإنه يختار التعبير الكتابي لأنه يجد نفسه بين قلمه و ورقة بيضاء يكتب وجهة نظره أي كانت جيدة أو سيئة، صحيحة أم خاطئة كما أنه يجد الحرية في كتابة إحساسه و مشاعره دون خجل و لاحياء.

و كذلك يمكن هذا النوع من التعبير، التلاميذ من استغلال كل قدراتهم العقلية في التعبير فهو يفكر و يخمن ثم يكتب و يصحح عكس اللغة التلقائية في التعبير الشفهي .

كما أن التعبير الكتابي يمكن التلميذ من تعلم علامات الوقف و الكتابة الصحيحة لأحرف الأبجدية .

فلا يمكن أن يدرس أحد النوعين دون الآخر.

جدول رقم -03- امتلاك التلاميذ القدرة على التعبير شفها و بلغة سليمة.

النسبة المئوية	التكرار	امتلاك التلاميذ القدرة
57.14%	16	نعم
42.85%	12	لا
100%	28	المجموع

الوصف رقم 03

نلاحظ من خلال النسب المئوية المحصل عليها و ما بينه الجدول أن المعلمين انقسموا إلى فريقين الفريق الأول و الذي تقدر نسبة ب 57.14% يرون أن التلميذ يتمتع بالقدرة للتعبير شفاهة و بلغة سليمة و لو بعبارات بسيطة أما الفريق الآخر و الذي تقدر نسبة ب 42.85% فإنهم يرون أن التلميذ في هذه المرحلة من التعلم لا يملك رصيذا لغويا كافيا للتعبير شفاهيا عن المواضيع المقدمة له و كذلك لا يحسن استعمال قواعد اللغة بأحسن وجه.

الجدول رقم -04- حول تمكن التلاميذ من استعمال الضمائر المناسبة للعدد و التذكير و التأنيث أثناء حديثهم.

النسبة المئوية	التكرار	تمكن التلاميذ
71.42%	20	يتمكن التلاميذ
28.57%	08	لا يتمكن التلاميذ
100%	28	المجموع

الوصف رقم 04

نستخلص من الجدول رقم -04- أن معظم التلاميذ يحسنون استعمال الضمائر المناسبة في حديثهم و يشهد المعلمون لهم بذلك حيث تقدر نسبة المعلمين الذين يدخلون في هذا الرأي ب 71.42% و تقدر

نسبة المعلمين الذين يرون أن التلميذ في هذه المرحلة لا يمتلك القدرة على استعمال الضمائر المناسبة في تعابيرهم ب 28.57%.

التعليق: نظرا لتقارب سؤال الجدول الثالث و السؤال جدول الرابع فقد أدى بنا ذلك إلى التعليق حولهما بصورة مجملّة فما يلاحظ من الجدولين، تقارب الإجابات و تطابقهما.

فكانت منطقية بالنظر إلى أن التلميذ الذي يمتلك القدرة على التعبير شفهيًا و بشكل سليم فإنه من الأكيد أنه يحسن استعمال الضمائر المناسبة نظرا إلى أن هذا التعبير يبنى أساسا على ضمائر و عبارات و مفردات فالتلميذ الذي يجد صعوبة في استعمال الضمائر فإنه يجد نفس الصعوبة في التعبير شفهيًا و كتابيا.

فكلا من السؤالين يتمحور حول التعبير و كيفية إنشائه.

و يعود الفضل في تمكن التلاميذ من استعمال مثل هذه الضمائر إلى الطريقة التي يعتمد عليها المعلم من المرحلة التحضيرية وصولا إلى السنة الخامسة مرورا بالنسبة الثالثة و الرابعة .و هناك من المعلمين من يعمد إلى تخصيص حصص خاصة من أجل تعليم التلاميذ استعمال الضمائر و تتعلم أيضا من خلال كل النشاطات اللغوية الأخرى مثلا في مادة الرياضيات يتعلم التلميذ الأعداد و في نشاط القواعد يتعلم النحو و الصرف و هذا الأخير يتضمن تصريفات الأفعال و ضمائر المخاطب و المتكلم و الغائب و يتعلمها التلميذ بشكل عفوي لأنه يستعملها كلما تغيرت صيغة الفعل و زمان تصريفه . كما أن المعلم يسعى جاهدا إلى تمكين كل التلاميذ من القراءة الصحيحة من خلال هذا النشاط و يجد في نشاط القراءة فرصة لتعليم التلاميذ ممارسة التعبير الشفهي و يتجسد ذلك عندما يطرح أسئلة حول مضمون النص فالتلميذ ملزمون بالإجابة و هكذا يتحقق الهدف من هذا النشاط (التعبير)

السؤال رقم 05: حول الطريقة المثلى لتقديم نشاط التعبير الشفهي:

الوصف رقم 05

من خلال تصفحنا لأجوبة أفراد العينة المدروسة نجد أنه يكاد بجمع الكل على أن الطريقة المثالية لتدريس نشاط التعبير الشفهي هي طريقة الحوار و المناقشة و هي طريقة التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي حول المواقف التدريسي، بهدف الوصول إلى معطيات أو معلومات جديدة و تتمتع هذه الطريقة بعدة مزايا منها نذكر:

- الزيادة من ايجابية التلميذ و مشاركته الفعالة في الحصول على المعرفة.
- تنمي لدى المتعلم مهارات اجتماعية، لأنها تعود على الحديث و الإصغاء و آداب الحوار و المناقشة
- تنمي لدى المتعلم مفهوم الذات عندما يحس أنه قادر على المناقشة و المشاركة و التفاعل بحيث أن هذه الطريقة من طرق التدريس تشرك عدد كبير من الطلبة في التعبير و تحث التلاميذ على التعبير عن شعورهم و إحساسهم و دفعهم إلى التخيل و التفكير عن طريق الاعتماد على الصور قص القصص مع تطوير مشاهدنا كاريكاتوريا.
- فالطفل في هذه المرحلة كثير الخيال و كثير الأسئلة و محب الاستطلاع على كل صغيرة و كبيرة كما أنه يميل إلى المشاهد المشوقة و المليئة بالحرية.
- اعتماد هذه الطريقة على التعبير التلقائي دون اختيار الصيغ و لا المفردات أي: أنها تعتمد على لغة الارتجال.
- يكون المعلم في هذه الطريقة من التعليم مجرد موجه و مرشد و مصحح لتعابير تلاميذه و لهذا ينصح بأن يكون لدى المعلم صبورا كبيرا و كذلك احترام العلاقة الموجودة بينه و بين تلاميذه فهذه العلاقة تتوطد من خلال هذه الأنشطة.
- كما أن هذه الطريقة تتطلب من المعلم التنويع من الأسئلة الهادفة و استعمال مختلف الصيغ اللغوية في مختلف الأنشطة التعليمية.
- و يمكن أن نقول أن الطريقة المناسبة لتقديم التعبير الشفهي في هذه المرحلة هي الطريقة التي تتبني على الخطوات التالية:
- 1- سؤال تمهيدي حول الموضوع الرئيسي.
- 2- عرض المشاهد.

3- ترك الحرية للتلاميذ للتعبير. أما مهمة المعلم هي تصحيح الأخطاء و سد الفراغات التي يقع فيها تلاميذه.

4- في نهاية الحصة يتوصل إلى استخلاص فقرة نلخص مضمون الموضوع و حوصلة في بضع جمل .

5 - تدوين الخلاصة على السبورة.

السؤال رقم 06: إن كانت طريقة تقديم نشاط التعبير الشفهي التي يعتمدها المعلمون المستجوبين تتناسب و مستوى التلاميذ.

إن المعيار الذي يمكن أن نعتمده في قياس مدى تناسب الطريقة مع مستوى التلاميذ هو: قياس درجة تحقق الهدف من هذا النشاط و إن كانت نسبة المشاركة من طرف التلاميذ كبيرة فإن هذه الطريقة مناسبة.

و العكس صحيح. حيث إذ رأينا معظم التلاميذ ينفرون من النشاط و من المعلم. فإن الطريقة غير مناسبة.

و لضمان نجاح الطريقة يجب على المعلم الاعتماد على الأسئلة المناسبة و الهادفة قصد الوصول إلى التراكيب المرغوب في تكوين الفقرات فهناك من المواضيع المحببة عند التلاميذ و غيرها يستهجنه من طرف البعض الآخر و بما أن التلاميذ يميل إلى كل ما هو سهل فعلى المعلم أن يبتعد كل البعد عن المواضيع المعقدة و الصعبة و البعيدة عن الواقع المعيشي و كذلك الطريقة التي يحبها معظم التلاميذ هي استنتاج المشاهد و الصور بخاصة إذا كانت متعلقة بنشاط القراءة و هي المؤشرات التي تدل على أن هذه الطريقة مناسبة نجد:

- قدرة التلميذ على تبادل الحديث مع زملائه و كذلك رد استجابة لكل ما يسمعه و ما يراه.
- ميل معظم التلاميذ إلى ذلك النشاط و عدم النفور منه .
- انتباه التلاميذ إلى ما يقال إضافة إلى التركيز عليه و استخدام مختلف المفردات في كل ما يمس هذه المواضيع و هذا ما يدل على أن المعلومة ترسخت في ذهن التلميذ . و في مجمل القول يمكن أن نقول بأن وراء كل معلم ناجح طريقة تدريس ناجحة و لقد شدد معظم أفراد العينة على إعطاء الحرية للتلميذ في التعبير عن رأيه أي كان و كذلك الاعتماد على المواضيع

المشوقة و المحببة لديهم و التي تخلو من التعقيد و الجمود فيعمد إلى اختيار المواضيع التي تتناسب مع كل مرحلة دراسي و إن لزم الأمر تغيير موضوع المقرر إضافة إلى توفير الجو الهادئ و الوسائل اللازمة لإنجاح العملية التعليمية. و لا يمكن أن نجد طريقة ناجحة 100% فلكل طريقة مزايا و نقائص و لكن على المعلم اختيار الطريقة التي تحقق نسبة نجاح أكبر لضمان مستوى عالي عند التلاميذ المتمدرسين.

7/ السؤال رقم 07 حول العناصر تجذب التلاميذ في التعبير الشفهي.

النسبة المئوية	التكرار	العناصر التي تجذب التلاميذ
17.85%	05	الحوار
21.42%	06	القصة
17.85%	05	التحدث
35.71%	10	الحوار و القصة
7.14%	02	العناصر كلها
100%	28	المجموع

الوصف رقم 07

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكثر العناصر جذبا للتلاميذ في المرحلة الابتدائية هي عنصري الحوار و القصة فنجد نسبة المعلمين الذين ينتمون إلى هذا الرأي تقدر ب 35.71% شريطة أن يكون العنصرين متوفرين في التعبير الشفهي، أما نسبة المعلمين الذين يرون أن عنصر القصة هو أكثر العناصر جذبا للتلاميذ في هذا النشاط تقدر ب 21.42% و نسبة المعلمين اللذين يؤكدون على أن عنصر الحوار و التحدث هما العنصران اللذين يشدان انتباه التلاميذ من خلال هذا النشاط ب 17.85% لكلا منهما أما عن نسبة المعلمون الذين يرون أن لإنجاح نشاط التعبير الشفهي يجب توفر كل العناصر المذكورة فتقدر ب 7.14%

التعليق: يعتبر عنصر القصة أكثر جذبا للتلاميذ في المرحلة الابتدائية بحكم أن التلميذ تعلم أولا سماع قصص أمه و جدته فرغم أنه لا يعرف بمقومات القصة إلا أنه يعرف كيف تسرد و أنها تحتوي على بداية و أحداث و عقدة و كذلك تتبني على شخصيات تحرك مجريات القصة و تحولها من حالة إلى حالة أحسن منها أو أسوأ. و نظرا لتعود التلميذ على سماع القصص فإنه من الأمر العادي أنه ينجذب إليها و يجد التعبير الشفهي فرصة لحكاية القصص التي يعرفها كما أنه يتأثر بالقصص التي تقدم من طرف معلمه، و لكن رغم ذلك فإننا نجد أن الحوار و التحدث عنصران يجذبان اهتمام التلميذ أيضا بحيث أنه يتحاور مع معلمه و مع زملائه و هو مضطر للتحدث لكي يعبر عن رأيه و إبداء وجهة نظره و تفكيره حول الموضوع الذي بين أيديه كما أن المعلم يقدم القصص و يضرب عصفورين بحجر واحد بحيث أنه يعلم تلاميذه مقومات القصة و معاني أخرى و مغازي كثيرة إضافة إلى تعليمهم فن التحدث و الحوار فإن إتاحة الفرصة لكل التلاميذ للتعبير و التحدث و الحوار يزيد من درجة فهمهم لمجريات القصة المدروسة و هناك من المعلمين من يشدد على توفير كل العناصر في التعبير الشفهي لضمان فهم سريع و وافي و كافي.

الجدول رقم 08: استعانة المعلم بالتعبير الشفهي في شرحه لباقي النشاطات

النسبة المئوية	التكرار	استعانة المعلم
89.28%	25	نعم
10.71%	03	لا
100%	28	المجموع

الوصف رقم-08

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المعلمين اللذين يستعينون بالتعبير الشفهي في باقي النشاطات تصل إلى 89.28% و أن نسبة اللذين لا يستعينون بهذا النشاط في باقي النشاطات ضئيلة جدا بالمقارنة مع النسبة الأخرى فقد قدرت ب 10.71% فقط.

التعليق: إن معظم أنشطة اللغة تتبني أساسا على مهارة التعبير خاصة الشفهي منه بحيث أننا نعتمد عليه في تعلم و تعليم جميع الأنشطة - فمثلا القراءة فإنها عبارة عن نصوص مختارة و عندما نقرأ فالمعلم

يطرح أسئلة حول موضوع النص، نوعه، العبارات الواردة فيه و إن كان النص عبارة عن قصة أو رواية يسأل عن مكان و زمان مجريات أحداثها، فإنه يستعمل اللغة الشفهية فالتلميذ يجيب عن الأسئلة و كذلك يستعمل اللغة الشفهية أو الكتابية فكلتا الحالتين فإن التلميذ يعبر عن رأيه فهي سواء في كل أنشطة اللغة. و كذلك جميع مواد الفصل و في كل المراحل الدراسية من الابتدائي إلى الجامعي فلولا التعبير لما عرف الأول رأي الآخر فيه و في الموضوع الذي يريد التواصل معه في شأنه.

إذن نقول بأن التعبير فرع هام من فروع اللغة فهي تأتي في الدرجة الثانية بعد السماع
رقم 09: حول اللغة التي يستخدمها المعلم أثناء تقديم التعبير الشفهي:

النسبة المئوية	التكرار	اللغة المستعملة
67.85%	19	فصحى
3.57%	01	عامية
28.57%	08	كل اللغات
100%	28	المجموع

الوصف رقم 09 -

يبين لنا الجدول رقم - 09- ما إذا كان المعلم يلجأ إلى استعمال لغة أخرى غير اللغة العربية الفصحى في تدريسه لنشاط التعبير الشفهي. إذ نلاحظ أن نسبة 67.85% من المعلمين يعتمدون على اللغة العربية الفصحى في إقائهم لدرس التعبير الشفهي و نجد نسبة ضئيلة جدا منهم يستعمل اللغة العامية في تعليمهم و لكن نلاحظ نسبة لا بأس بها من المعلمين من يستعين بكل اللغات من الفصحى و العامية و الأمازيغية و ذلك لإيصال الغرض و الفكرة و ترسيخها في ذهن المتعلم و تقدر نسبتهم %28.57

التعليق: يضطر جمع من المعلمين إلى استعمال كل الوسائل و كل اللغات لتعليم التلميذ و هذا يعود إلى أن التلاميذ في منطقة القبائل تعتبر اللغة العربية الفصحى لديهم كلغة ثانية بعد اللغة الأمازيغية عكس مناطق البلاد الأخرى.

و لكن رغم ذلك فعلى المعلم أن يجتنب مثل هذه التصرفات لأن التلميذ يجب أن يتعلم اللغة العربية فصيحة، و يتعلمها انطلاقاً من المرحلة الابتدائية و منها يتعرف على الأبجدية و كذلك مختلف التراكيب و القواعد و القوانين التي تتحكم في اللغة و لكن هذا لا يعني أن يتكلم المعلم دون شرح لما يقوله لأن التلميذ في المرحلة الابتدائية يكون حساساً و إذا لم يفهم ما يقوله معلمه فإنه ينفر من المدرسة و هذا ما يتسبب في التسرب المدرسي المبكر و عندما نجد أن نسبة المعلمين الذين يعتمدون على اللغة العربية الفصحى في تقديم دروسه نسبة كبيرة فإنه مؤشر خير لمستوى التلاميذ و كذلك نجاح العملية التعليمية في الوصول إلى الأهداف التي سطرت من طرف المنظومة التربوية المرجوة من كل مرحلة من المراحل الدراسية.

جدول رقم - 10- عن مهمة تدريس نشاط التعبير الشفهي:

النسبة المئوية	التكرار	مهمة تدريس التعبير الشفهي
21.42%	06	سهلة
78.57%	22	صعبة
100%	28	المجموع

الوصف رقم -10

نلاحظ من خلال الجدول رقم -10- بأن المعلم في المرحلة الابتدائية يجد صعوبة في تلقين نشاط التعبير الشفهي بحيث تقدر نسبتهم ب 78.57% من العدد الإجمالي للعينة المدروسة و تقدر نسبة المعلمين الذين يرون بأن مهمة تدريس لنشاط التعبير الشفهي سهل 21.42%

السؤال رقم - 11- أهم الصعوبات التي يواجهها المعلم في تلقينه لنشاط التعبير الشفهي:

نظراً للتقارب الموجود بين السؤال رقم - 10- و السؤال رقم -11- ارتأينا للتعليق عليها مع بعض بحيث نجد مجموع الصعوبات التي تحدث عنها المعلمين هي سبب ارتفاع نسبة المصعبين لتلقين نشاط التعبير الشفهي و من الصعوبات نذكر ما يلي:

- نوعية المواضيع المقررة فنجد أنها مواضيع غامضة و عمله و هي تبتعد كل البعد عن الوسط الذي يعيش فيه التلميذ.
- نُقص المشاهد و الصور التي تسهل من عملية التعليم و نجد معظم التلاميذ لا يميلون لهذه المواضيع فكما أسلفنا الذكر فإن السهولة والوضوح هما العنصران اللذان يجذبان اهتمام التلاميذ .
- عدم امتلاك التلاميذ للرصيد اللغوي الكاف للتعبير و التحدث عن مختلف المواضيع و هذه النتيجة تعود إلى أسباب كثيرة أهمها اختلاف لغة المدرسة عن لغة البيت و كذلك عدم اهتمام التلاميذ بالمطالعة و نجد أن معظم التلاميذ يجدون صعوبة في النطق السليم للحروف العربية و هذا راجع لنقص ممارسة القراءة .
- معاناة التلميذ في بناء و تنظيم أفكاره و افتقاده للمرادفات التي تسمح له بالتعبير بشكل أحسن.
- هذه الصعوبات و غيرها تساهم في صعوبة تلقين التعبير الشفهي فعلى المعلم أن يسعى جاهدا للحد منها ، و على المنظومة التربوية مراعاة المعايير التربوية في تقديم المقررات الوزارية.

الجدول رقم -12- حول أخذ المبادرة من طرف التلاميذ للتعبير و التحدث

أخذ المبادرة من طرف التلاميذ	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	71.42%
لا	08	28.57%
المجموع	28	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن التلاميذ يأخذون المبادرة للتعبير و التحدث حيث تقدر نسبة المعلمين اللذين يؤكدون هذا القول ب 71.42% و تقدر نسبة المعلمين الذي ينفون هذا الأمر ب 28.57% من العدد الإجمالي لأفراد العينة المدروسة.

التعليق: بعدما كان على المعلم أن يبحث ، يلقي ، يوجه ، يلخص و يشرح وينجز كل الأنشطة أصبح مجرد موجه و مرشد في المنظومة التربوية الجديدة و أصبح على المتعلم فعل ذلك كما أن المنظومة التربوية الجديدة أعطت الحرية للمتعلم أكثر من المعلم. و يمكن أيضا تفسير النتائج المتحصل عليها من خلال الاستبيان إلى تحسن الظروف الاجتماعية و النفسية للتلاميذ و هذا لتوفير المدارس لأطباء نفسيين وموجهين تربويين و علماء اجتماع، و اللذين يعملون على الحد من الأمراض النفسية التي يعاني منها التلاميذ و لكن رغم المجهودات الجبارة المبذولة من طرف الإطارات الإدارية والتربوية إلا أننا نجد أن هناك نسبة لا بأس بها من التلاميذ الذين يعانون بمثل هذه الأمراض والنقائص.

الجدول رقم -13- حول مدى استجابة التلاميذ في حصة التعبير الشفهي

مدى استجابة التلاميذ	التكرار	النسبة المئوية
قليلة	05	%17.85
متوسطة	16	%57.14
كبيرة	07	%25
المجموع	28	%100

الوصف رقم 13-

يمثل الجدول رقم -13- مدى استجابة التلاميذ في حصة التعبير الشفهي حيث نقدر نسبة المعلمين اللذين يقرون بتوسط استجابة التلاميذ ب %57.14 أما النصف الآخر فإنقسم إلى قسمين الأول يرى بأن استجابة التلميذ في هذه المرحلة قليلة فنقدر نسبتهم ب %17.85 و القسم الآخر الذي شهد بنجوب استجابة التلاميذ في هذا النشاط و نقدر نسبتهم ب %25

التعليق: يعتبر نشاط التعبير الشفهي من النشاطات الأكثر صعوبة في التدريس خاصة إن لم تتوفر الوسائل اللازمة لإنجازه فكما أن المعلم يجد صعوبة في التلقين فإن التلميذ يجدها في التلقي وفي الفهم والإستعاب حيث إن كان الموضوع محببا لدى التلاميذ فإنه حتما ستكون نسبة الاستجابة كبيرة و إن

انقسم الصف إلى محبين و مستهجين، فإنه تكون نسبة الاستجابة متوسطة و إن كان الموضوع المفتوح مستهجنًا من أغلبية التلاميذ فإن نسبة الاستجابة و المشاركة تكون ضئيلة،

و يعود اختلاف نسبة الاستجابة إلى اختلاف المواضيع المقررة فإن كان موضوعا سهلا و في متناول مخيلة التلميذ فإننا نلاحظ نسبة المشاركة و الإجابات جيدة و كثيرة و إن كان موضوعا غامضا و مجهولا عند التلاميذ فإننا نلاحظ كثرة الضجيج و الحركة داخل الصف ، و بالطبع الاستجابة تكاد تنعدم. لذا على المعلم إعداد مواضيع مشوقة و مفتوحة و في مستوى التلاميذ لكي يتمكن هذا الأخير من الفهم و الإستيعاب بشكل سريع و كذلك يجد المفردات المناسبة للتعبير عنه.

الجدول رقم 14- هل ترى أن التخاطب و الحوار مع التلاميذ في القسم ذو أهمية في اكتسابه مفردات جديدة و في الوقت نفسه العمل على إبقاء نسبة جديدة مما تحتويه الذاكرة من الحصيلة اللغوية؟

السؤال الرابع عشر	التكرار	النسبة المئوية
نعم	28	100%
لا	00	00%
المجموع	28	100%

الوصف رقم 14-

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كل أفراد العينة الذين تمثل نسبتهم 100% يرون أن التخاطب و الحوار مع التلاميذ في القسم ذو أهمية في اكتساب مفردات جديدة و في الوقت نفسه العمل على إبقاء نسبة جديدة مما تحتويه الذاكرة من الحصيلة اللغوية .

التعليق: إن دلت هذه النتائج على شيء فإنها تدل على أن المعلم يعطي فرص للتلاميذ لإظهار مهاراتهم اللغوية من جهة و ممارسة كل ما اختزنته ذاكرتهم و إضافة مفردات أخرى إليها من جهة أخرى، إذ أن هذه الطريقة طغت على الطريقة التقليدية التي تعتمد على تلقين المعارف و في المقابل لا نعثر على فرد من أفراد العينة لا يعتمد على أسلوب التخاطب و الحوار مع تلاميذه و هذا السؤال يشترك مع السؤال -

06- و الذي تحدثنا فيه عن الطريقة المثالية لتدريس نشاط التعبير الشفهي .
/البيانات الخاصة بالمنظومة التربوية.

السؤال رقم -15- هل يساعد البرنامج الدراسي المقرر حاليا في تحسين مستوى التلاميذ.

جدول رقم - 15 -

سؤال رقم - 15 -	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	42.58%
لا	16	57.14%
المجموع	28	100%

الوصف رقم 15

نلاحظ من الجدول أعلاه انقسام المعلمين إلى فريقين أولهما يرى بأن ما جاءت به المنظومة التربوية الجديدة في صالح التلاميذ و المعلمين و تقدر نسبتهم ب 42.85%

و الفريق الآخر يرى بأن المنظومة التربوية لم تصب في تغييرها للبرنامج الدراسي بحيث تفوق نسبة المعارضين 50 بالمئة من العدد الإجمالي للأفراد العينة المدروسة.

التعليق: يعود انقسام المعلمين إلى فئتين فيما يخص هذا الموضوع ربما إلى أن المعلمون ذوي الخبرة و الأقدمية في التدريس لا يمتلكون المؤهلات اللازمة للتدريس بالطريقة الجديدة و نجد معظم المعارضين لا يمتلكون أدنى الشهادات و إنما متحصلون فقط على شهادة البكالوريا و المنظومة التربوية الجديدة تتطلب شهادات عليا أما عن الفئة الأخرى فيمكن أن نقول أنهم هيوؤوا لمثل هذه المواقف فإنه أصبح من المستحيل تمكين معلم لا يمتلك شهادة اللسانس أو الماجستير من التدريس في جميع الأطوار الدراسية فالمعلم الذي لا يمتلك مؤهلات تسمح له من ممارسة مهامه فإنه من الأكيد لا يحقق نتائج جيدة و مستوى جيد لدى التلاميذ فمستوى المعلم ينعكس على مستوى التلميذ إيجابا و سلبا.

الجدول رقم -16- مساهمة نشاط التعبير الشفهي في تنمية الرصيد اللغوي لدى التلاميذ:

النسبة المئوية	التكرار	مساهمة التعبير الشفهي
89.28%	25	نعم
10.71%	03	لا
100%	28	المجموع

الوصف رقم 16

نلاحظ من خلال الجدول رقم -16- أن معظم المعلمين يؤكدون على أهمية التعبير الشفهي في إثراء الرصيد و الحصيلة اللغوية لدى التلميذ بحيث تقدر نسبتهم ب 89.28% من العدد الإجمالي للعينة المدروسة و نلاحظ النسبة القليلة التي تنفي دور هذا النشاط في ذلك، و تقدر نسبتهم ب 10.71%.

التعليق: يعود الرأي الأول إلى أن النشاط التعبير الشفهي ذو أهمية عالية و له دور جد هام في التحصيل اللغوي لدى التلميذ و ذلك نظرا إلى:

- تتناسب موضوعه مع المحيط الذي يحيط بالمتعلم و ميوله و رغباته، تساعده على التحدث باستمرار الشيء لإثراء رصيده اللغوي.
- يمكن التعبير الشفهي التلميذ من تصحيح أخطائه و ذلك عن طريق إرشاد و توجيه المعلم.
- كما أنه يساعده على استعمال العبارات و التراكيب بشكل سليم.
- اكتساب التلميذ مفردات جديدة و أساليب و طرق جديدة في التعبير عن المشاعر و الأحاسيس.
- يعلم التلميذ كيفية تنظيم أفكاره تنظيما تسلسليا و منطويا
- يعلم التلميذ قواعد اللغة و نهج الجملة العربية من ضبط حركات الإعراب و ترتيب عناصره ترتيبا سليما.

السؤال رقم -17- ما تقيمك لتعليم نشاط التعبير الشفهي بالطريقة الجديدة

هناك من يتفاعل بالطريقة الجديدة في التدريس ، و هناك من يرجع سبب انحطاط مستوى التلاميذ إلى استحداث المنظومة التربوية و كذلك أن العيب ليس في الطريقة و لكن العيب يكمن في عدد المعلمين المؤهلين و كذلك الوسائل اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوة، فعسى أن توفر المنظومة التربوية كل ما تحتاجه الطريقة الجديدة من وسائل و مؤهلات.

الجدول -18- حول مساهمة التعبير الشفهي في تنمية الكفاية التواصلية لدى التلاميذ:

السؤال -18-	التكرار	النسبة المئوية
نعم	28	%100
لا	00	%0
المجموع	28	%100

الوصف رقم 18

يجمع كل المعلمين المستجوبون على أن التعبير الشفهي يساهم في تنمية الكفاية اللغوية لدى التلاميذ بحيث قدرت نسبهم %100 و لم نجد أي حالة تنفي ذلك

التعليق: فكما أسلفنا الذكر في التعليقات السابقة فإننا نؤكد على أهمية التعبير الشفهي في اكتساب التلميذ للكفاية التواصلية داخل الصف و ذلك عن طريق الحوار و التحدث في مختلف المواضيع المقدّمة له فالكفاية التواصلية كما نعرف فإنها تضم معرفة قوانين و قواعد اللغة العربية إضافة إلى حسن استعمالها و استغلالها في المواقف التي تمر على ناظري المتعلم. فكما ذكرنا سابقا فإن أهداف التعبير الشفهي تمكين التلميذ من إنشاء جمل فصيحة و سليمة لغويا بالإضافة إلى تمكينه من التعبير تلقائيا و عفويا دون سابق إنذار من المعلم فهذا الأخير يعطي لتلاميذه الحرية المطلقة في إبداء رأيه في كل المواضيع المتناولة و كذلك التعبير عن مشاعره و أحاسيسه أي كانت.

الجدول رقم -19- حول تناسب البرامج الحالي مع قدرات الطفل العقلية و اللغوية و النفسية

السؤال -19-	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	3.71%
لا	18	64.28%
المجموع	28	100%

نلاحظ من خلال الجدول -أعلاه- أن معظم المعلمين يرون بان البرنامج الجديد لا يتناسب و القدرات الفعلية و لا اللغوية و لا النفسية للطفل في هذه المرحلة العمرية. بحيث تقدر نسبتهم 64.28% أما عن اللذين يرون عكس ذلك فنقدر نسبتهم ب35.71%

التعليق: يمكن إرجاع نسب النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول إلى أن:

عدم مناسبة المواضيع المقترحة مع الكفاءة التي يتمتع بها الطفل فإنه لا يملك الرصيد الكافي للتعبير و لا القدرة على التصرف فيه حسب المواقف.

بحيث أن هناك المواضيع يصعب على التلاميذ استيعابها فمعدله العمري لا يسمح له بفهم تلك الآراء و المواضيع فبعضها يتم طرحها في هذا المستوى بدلا من التطرق لها في المستويات المتقدمة.

تفوق البرنامج عن قدرات التلاميذ من حيث المضمون و طريقة اقتراح تطبيق هذا النشاط.

كثافة البرنامج حيث يفوق مقدرة المعلم و المتعلم ، كالتاريخ و الجغرافيا.

احتواء البرنامج على مصطلحات و مفاهيم تفوق قدرات المتعلم سواء في اللغة العربية في المواد الأخرى.

و في مجمل القول يمكن أن نقول بأن هذا البرنامج لا يتوافق و القدرات لا العقلية و لا النفسية و لا اللغوية للتلميذ لأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى نمو العقل أكثر حتى يتسلح بكل الوسائل التي تساعد على هضم و فهم الأفكار و المعاني.

النتائج العامة للدراسة

من خلال النتائج المتحصل عليها تبين لنا أن:

- الحصيلة اللغوية و المستوى المعرفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية عامة و السنة الثالثة خاصة متوسط و السبب يعود أساسا إلى المستوى المتدني للمعلمين و كذلك استحداث المنظومة التربوية لطريقة التدريس و بالإضافة إلى استحداث بعض النشاطات كالتربية التكنولوجية و هذا ما زاد من اكتظاظ الدروس و تكديسها و عدم توفير الوسائل اللازمة النهوض بمستوى التلاميذ.
- عدم مراعاة المنظومة التربوية لمستوى التلاميذ و ذلك من خلال النصوص المقررة عليهم و عدم مراعاة معايير التناسب بين المواضيع و قدرات التلاميذ النفسية العقلية و بالطبع اللغوية، و هذا ما يجعل التلميذ يفر من بعض المواضيع بالنظر إلى أن معظم المواضيع المقررة في نشاط التعبير الشفهي بعيدة عن الواقع المحسوس للتلميذ.
- هناك اتفاق شبه كامل حول الطريقة المثلى لتدريس نشاط التعبير الشفهي لسنوات السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ألا و هي طريقة الحوار و المناقشة نظرا للاميازات التي تتمتع بها هذه الطريقة و التي نذكر منها
- إشراك أكبر عدد ممكن من التلاميذ في التعبير.
- قدرة التلميذ من مناقشة زملائه في الصف و كذلك معلمه.
- الحرية التي تعطىها للتلميذ في إبداء رأيه و التعبير عن أحاسيسه كما أن هذه الطريقة حققت نتائج جد جيدة في الجانب النفسي للتلميذ فقد أصبحت حالات الخجل و الأمراض النفسية قليلة جدا بالمقارنة إلى الفترة السابقة و لكن رغم هذه الايجابيات إلا أن لها سلبيات و التي تمثل أساسا في عدم انضباط التلاميذ داخل الصف و زيادة الضجيج داخلها و هذا ما يعرقل نجاح العملية التعليمية.

- إجماع معظم المعلمين على أن عنصر القصة و الحوار و التحدث و التخاطب تساهم مساهمة بالغة في تنمية الرصيد اللغوي لدى التلاميذ و كذلك تعلمهم كيفية نقاش الأمور و كيفية تقبل الرأي الآخر.
- لجوء معظم المعلمين إلى استعمال كل اللغات من فصحي و عامية و أمازيغية في تدريسهم لنشاط التعبير الشفهي و هذا لضمان نجاح العملية التعليمية و حسن التلقين و الفهم. و هذا الأمر له جانبين ايجابي و جانب سلبي أما الايجابي فيمثل كما أسلفنا الذكر درجة فهم عالية لدى التلاميذ و أما السلبي فيتمثل في أن التلميذ الذي يتعود على الشرح بكل اللغات لا يبذل مجهودات للاستعمال اللغة الفصحى و لا لتعلمها.
- أن الاستعدادات التي قامت بها المنظومة التربوية لا تتناسب لا مع مستوى التلاميذ و لا مستوى المعلمين فنجد في مختلف المدارس أن مستوى الدروس تفوق مؤهلات المعلمين فكيف تتناسب مع مستوى التلاميذ فكما رأينا سابقا فإن معظم المعلمين أكد على أن هذا البرنامج الدراسي لا يساعد على تطوير و لا تنمية الرصيد اللغوي لدى التلاميذ لأنه يفوق قدراتهم و مستواهم العقلي.
- تأكيد المعلمين على أهمية تدريس نشاط التعبير الشفهي في هذه المرحلة العمرية للتلاميذ و ذلك نظرا لأهميته خلال تدريس مختلف فروع اللغة بالإضافة إلى المواد الأخرى من المقرر التربوي.

هذه الاستمارة موجهة للمعلمين لغرض انجاز بحث علمي لذا نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة، إن أمكن

لكم ذلك ووضع علامة (X) أمام الإجابة المرغوب فيها.

أ/ بيانات خاصة بالمتعلم و المعلم.

1/ كيف ترى مستوى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الأساسي؟

جيد

متوسط

ضعيف

2/ إلى ماذا يميل تلاميذك.

التعبير الكتابي

التعبير الشفهي

و لماذا
.....
.....
.....

3/ هل يمتلك التلاميذ القدرة على التعبير شفهيًا و بشكل سليم؟.

لا

نعم

4/ هل يتمكن تلاميذك من استعمال الضمائر المناسبة للعدد و التكبير و التأنيث أثناء حديثهم؟

لا

نعم

5/ ما هي الطريقة الملائمة لتقديم نشاط التعبير الشفهي؟

.....
.....
.....

6/ هل ترى طريقة تقديمك لدرس التعبير الشفهي تناسب مع التلاميذ؟

كيف ذلك:

7/ ما هي العناصر التي تجذب التلاميذ في التعبير الشفهي الحوار، القصة أم التحدث؟

.....

.....

.....

8/ هل يستعين المعلم بالتعبير الشفهي في شرحه لباقي النشاطات؟

نعم لا

9/ ماهي اللغة التي تستخدمها في نشاط التعبير الشفهي؟

فصحى عامية أخرى

10/ هل مهمة تدريس نشاط التعبير الشفهي سهل؟

نعم لا

11/ في رأيك ما هي الصعوبات التي تواجه المعلم خلال تدريسه لنشاط التعبير الشفهي؟

.....

.....

12/ هل يبادر تلاميذك للإجابة و التحدث أم أنك من يختار من يتحدث و يعبر؟

نعم لا

.....

.....

13/ ما مدى استجابة التلاميذ في حصة التعبير الشفهي؟

كبيرة

متوسطة

قليلة

14/ هل ترى أن التخاطب و الحوار مع التلاميذ في القسم ذو أهمية في اكتسابه مفردات جديدة و في

الوقت نفسه العمل على إبقاء نسبة جديدة مما تحتويه الذاكرة من الحصيلة اللغوية؟

لا

نعم

ب/ بيانات خاصة بالمنظومة التربوية؟

1/ هل يساعد البرنامج الدراسي المقرر حاليا في تحسين مستوى التلاميذ؟

نعم لا

2/ هل يساهم نشاط التعبير الشفهي في تنمية الرصيد اللغوي لدى التلاميذ؟

نعم لا

وكيف ذلك؟

.....

3/ ما تقييمك لتعليم نشاط التعبير الشفهي بالطريقة الجديدة؟

.....

.....

4/ هل يساهم التعبير الشفهي في تطوير الكفاءة التواصلية لدى التلميذ داخل الصف؟

نعم لا

إذا كان الجواب ب لا وضح لماذا؟

5/ هل هذا البرنامج يتناسب مع قدرات الطفل العقلية واللغوية والنفسية

نعم لا

إذا كان الجواب ب لا وضح لماذا؟

الكفاية التواصلية: معرفة قواعد اللغة + استعمالها و استغلالها حسب المواقف و الحاجة.

الخاتمة:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها من حيث دراستنا هذه يمكن أن نخلص إلى أنه للتعبير أهمية بالغة في حياة الفرد عامة و المتعلم خاصة، و هو فرع من فروع اللغة التي لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه يعتبر همزة وصل بين التلميذ و معلمه و بين البشر أجمع.

يساهم التعبير عامة و التعبير الشفهي خاصة مساهمة فعالة في اكتساب التلاميذ للرصيد اللغوي و في تحصيل المعارف و الخبرات و المهارات، و له دور في تنمية الكفاية التواصلية لدى التلميذ بحيث أنه يمكنه من اكتساب الكفاءة اللغوية و التي تتمثل في معرفة قواعد اللغة و قوانينها إضافة إلى استعمالها و استغلالها حسب المواقف التي تصادفه.

و بالنظر إلى الطريقة التي يقدم بها هذا النشاط في المرحلة الابتدائية ألا و هي طريقة الحوار و المناقشة فإننا نكتشف بأن هذه الطريقة تنعكس إيجابا على مستوى التلميذ بحيث تسعى إلى الزيادة من إيجابياته و مشاركته الفعالة في الحصول على المعرفة و تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية لدى المتعلم، لأنها تعود على الحديث و الإصغاء و آداب الحوار و المناقشة، و نظرا لأهمية التي يحتلها التعبير ضمن المنظومة التربوية. يرجى من الإطارات التي نقوم بوضع البرنامج الدراسي مراعاة المعايير المناسبة لمستوى التلاميذ و المعلمين، فرغم الإصلاحات التي قامت بها في الآونة الأخيرة مازال المعلم و المتعلم يشكون من عدم مناسبة المواضيع لسن المتعلم و اكتظاظ أقسام، و عدم توفر الوقت اللازم لتقديم مثل هذا البرنامج، و نأمل من المنظومة التربوية النظر في هذه الأمور لتسهيل على المعلم و المتعلم عملية التعليم و التعلم.

فكثيرا ما تكون المواضيع المقدمة - خاصة في التعبير - مواضيع مغلقة لا تمت بصلة للواقع المعيشي للتلميذ و لا تناسب و مستواه العمري و العقلي و النفسي و اللغوي، فنجد ضائعا بين المواد، و هذا ما يؤدي إلى التسرب المدرسي. فعلى المنظومة التربوية الاسراع في إصلاح هذه الثغرات التي وقعت فيها، بالإضافة إلى رفع مستوى المعلمين و ذلك ببعثات دراسية و امتحانات سنوية لرفع مستواهم فكثيرا من المعلمين لا يملكون المؤهلات التي تسمح لهم بممارسة نشاطهم التعليمي و هذا لتنشئة مجتمع واع و متعلم و كفؤ في كل المجالات لتطوير مستوى المجتمع الجزائري ليلتحق بركب الدول المتقدمة. لأن العلم أساس التطور.

قائمة المصادر و المراجع

1. إبراهيم (زكريا)، طرائق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، (بيروت، لبنان)، دط، 1997.
2. ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مج12، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، دت.
3. أبو حطب (فؤاد) و عثمان (أحمد)، التقويم النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1981.
4. أبو معال (عبد الفتاح)، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع (عمان، الأردن)، ط2.
5. البجة (عبد الفتاح حسن)، أصول تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي (الأردن)، ط1، 1999.
6. البكور (حسن فالح)، النعانة (إبراهيم عبد الرحمان) وصالح (محمود عبد الرحيم) ، فن الكتابة وأشكال التعبير، دار جرير للنشر والتوزيع، (عمان، الأردن) ط1، 2010.
7. جاسم (محمد حسون)، حسن (جعفر الخليفة)، طرائق تدريس اللغة في التعليم العام، منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا، ط1، 1996.
8. حبيبي (ميلود)، الاتصال التربوي وتدريس الأدب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1993.
9. حساني (أحمد)، دروس في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2000.
10. خليل (حلمي)، اللغة والطفل، دراسة في ضوء علم اللغة الذهني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت)، دط، 1986.
11. الديلمي (طه حسين) والوائلي (سعاد عبد الكريم)، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع (عمان، الأردن)، ط1، دت.

12. زايد (فهد خليل)، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع (الأردن، عمان).
13. الزاويود (نادر فهمي) والعليان (هشام عامر)، مبادئ التقويم في القياس في التربية، دار الفكر للطباعة، ط2، 1992.
14. زكريا (ميشال)، علم اللغة الحديث (المبادئ والإعلام) دار الكتب الجامعية، بيروت، ط3، 1986.
15. زكي (قاسم رياض)، تقنيات التعبير العربي، دار المعرفة (بيروت، لبنان)، ط2، 2002.
16. الساموك (سعدون محمود)، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
17. شحاته (حسن)، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، كلية التربية، جامعة عبد شمس، الدار اللبنانية، القاهرة، ط3.
18. الشمري (هدى علي جواد)، الساموك (سعدون محمود)، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، سلسلة طرائق التدريس، دار وائل للنشر، ط1، 2005.
19. صالح الدين (مجاور محمد)، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، (القاهرة) دط، 2000.
20. طعيمة (أحمد)، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، ط2، 2001.
21. الطيب (أحمد محمود)، التقويم والقياس النفسي والتربوي، المكتب الجامعي الحديث (الأزارية، الإسكندرية) مصر، ط1، 1999.
22. ظافر (إسماعيل)، الحمادي (يوسف)، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر (الرياض)، د ط، 1984.
23. عاقل (فاخر)، التعلم ونظرياته، دار الملايين للنشر، بيروت، ط2، 1997.

24. عبد العال (عبد المنعم سيد)، طرائق تدريس اللغة العربية، دار غريب للنشر والتوزيع، (القاهرة)، د ط، د ت.
25. الغرضاف (عبد العزيز) وآخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، دار الخطابى للطباعة و النشر، المغرب، د ط، د ت.
26. فهيم (مصطفى)، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام رياض الأطفال (الابتدائي، الثانوي، دار الفكر العربي)، ط1، 2002.
27. كمب (جبير ولد)، تصميم البرامج التعليمية، تر:1أحمد صبري كاضم، دار النهضة العربية، القاهرة (2000-2001).
28. منسي (محمود عبد الحليم)، التقييم التربوي، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية، مصر، د ط، د ت).
29. نجبي (أحمد)، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي القاهرة، ط3، د ت.
30. نصيرات (صالح)، طرائق تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان)، ط1، 2006.
31. النظري (وليد)، موسوعة أعلام المسرح والمصطلحات، دار أسامة للنشر (للأردن)، 2003.
32. نهر (الهادي)، الكفايات التواصلية والاتصالية، دراسة في اللغة والإعلام، دار الفكر للنشر (عمان، الأردن)، ط1، 2003.
33. الوائلي (سعاد عبد الكريم) ، طريق تدريس الأدب، البلاغة والتعبير، دار النشر والتوزيع (عمان، الأردن)، ط1، 2004.
34. يعقوب (إيميل)، بركة (بسام) وشحان (مي)، المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي، إنجليزي، فرنسي) دار العلم للملايين، (بيروت، لبنان) ط1، د ت.

المجلات و الرسائل

1. بعيج (نادية)، دراسة مقارنة لأثر تربية الملجأ وتربية الأسرة على النمو اللغوي لعينة من الأطفال الجزائريين، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع3، جامعة باتنة، 1999.
 2. بلهاشمي (جلول)، برنامج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الأساسي دراسة تحليلية للبرنامج و دراسة ميدانية تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف 1990.
 3. السيد (محمود)، من أساليب تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي بناء الأجيال، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين في القطر العربي، السعودية.
 4. عليك (كايسة)، ملتقى الممارسات اللغوية التعليمية مداخلة بعنوان واقع تدريس التعبير و التواصل في المدرسة الابتدائية، مخبر الممارسات في الجزائر، جامعة تيزي وزو، ط7، 8، 9 ديسمبر 2010.
 5. العناتي (وليد أحمد)، مجلة اللسانيات مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحث العلمي والتقني، لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ع (12، 13)، 2007.
 6. القاسمي (علي)، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود، تيزي وزو، ع4، 2011.
 7. مالك (سعاد)، دراسة وصفية تقويمية لكتاب القراءة المدرسي على ضوء المقاربة بالكفاءات رسالة ماجستير، جامعة بجاية، 2006، 2007.
 8. هلال (ماهر محمود) وعجاوي (محمد)، أثر رياض الأطفال على التحصيل الأكاديمي في المرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية، ع14، 1994.
- الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الجزائر، جوان، 2011.

اللغة الأم، مداخلة لعشي عقيلة (اكتساب اللغة)، جماعة من المؤلفين، جامعة تيزي وزو، دار هومة، الجزائر، طبعة 2009.

9-مناهج السنة الثالثة من التعليم الأساسي مديريةية التعليم الأساسية الوطنية للمناهج الديران الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر، طبعة جوان 2011.

10-المنجد الأبجدي، دار المشرق، ش، مم (بيروت، لبنان) ط8.

11-التدريس والتقويم بالكفاءات سلسلة موعذك التربوية، ع19.

فهرس الموضوعات

- الإهداء.....
- مقدمة.....
- تمهيد.....
- 11-10.....المبحث الأول: ضبط مفهوم التعبير
- أ- لغة
- ب- اصطلاحا
- 12-11.....المطلب الثاني: التعبير الكتابي (مفهومه)
- أهدافه
- مجالاته
- 13.....المطلب الثالث: التعبير الشفهي (مفهومه)
- أهدافه
- مجالاته
- 13.....المطلب الرابع: التعبير الوظيفي (مفهومه)
- مجالاته
- 15-14.....المطلب الخامس: التعبير الإبداعي (مفهومه)
- مجالاته
- 18-16.....المبحث الثاني: خطوات تدريس التعبير الشفهي
- 1-المقدمة
- 2-الإجراءات و الأنشطة
- 22-19.....المبحث الثالث: أشكال ومجالات التعبير الشفهي
- 1- المحادثة و المناقشة و الحوار
- 2- الخطبة، الكلمة، فن الشعر و الوصف
- 25-23.....المبحث الرابع: أهداف تدريس التعبير الشفهي

1-الأهداف المعرفية

2-الأهداف الوجدانية

3-الأهداف جسمانية / تقنية

المبحث الخامس: أسس تدريس التعبير الشفهي.....26-29

1- أسس ترتبط باختيار الموضوع

2- أسس تتعلق بالموقف التعليمي

المبحث السادس: التقويم المدرسي لنشاط التعبير الشفهي.....30-39

1- ضبط مفهوم التقويم.....30-31

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- أنواع التقويم.....31-35

أ- التقويم التشخيصي

ب- التقويم التكويني البنائي

ج- التقويم التحصيلي

3- خطوات التقويم.....35-39

أ- تحديد أعراض التقويم

ب- ترجمة العرض إلى أنماط السلوك

ج- تحديد وسائل التقويم

د- تنفيذ التقويم

و- استخدام نتائج التقويم

ي- إعادة التقويم

المبحث السابع: التقويم التربوي للنشاطات التعبير الشفهي - أنموذجا.....40-41

تمهيد.....42

المبحث الأول: مراحل النمو اللغوي لدى الطفل الجزائري.....43-47

- المراحل التي اعتمدها علم النفس الارتقائي.

- أ- مرحلة اكتساب المفردات.
ب- مرحلة تكوين الجمل

المبحث الثاني: أهم النظريات التي تناولت عملية اكتساب اللغة عند الطفل.....48-52

- 1-نظرية التعلم
2-النظرية اللغوية
3-النظرية المعرفية

المبحث الثالث: ضبط مفهوم الكفاية.....53-54

- أ- لغة
ب-اصطلاحا

المبحث الرابع: أنواع الكفايات.....55-62

- 1- التصنيف الذي اعتمده مناهج النقد العربية.....55-57
أ- الكفاية القاعدية
ب-الكفاية المرحلية
ج- الكفاية الختامية.

2- التصنيف الذي اعتمده مجال الاتصال.....58-62

- 1- تفرعات الكفاية التواصلية
- الكفاية النحوية (اللغوية) و تفرعاتها على كل المستويات اللغوية
2-كفاية تحليل الخطاب
3- الكفاية الإستراتيجية.

الفصل الثالث أدب الأطفال و دوره في بناء الشخصية و تنمية الكفاية اللغوية عند

الطفل.....63-74

المبحث الأول: أدب الطفل و مساهمته في بناء الشخصية لدى الطفل.....63-69

أولاً: القصة

ثانياً: المسرح

ثالثاً: الشعر

- **المبحث الثاني:** أدب الأطفال و مساهمته في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطفل و دور النشاطات اللغوية في تحقيق ذلك.....70-74

أولاً: دور القصة في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطفل

ثانياً:

- المحادثة

- التعبير

- القراءة و الكتابة

الفصل التطبيقي: الدراسة الميدانية.....75-102

المبحث الأول: شرح التقنيات البحث.....75-76

المبحث الثاني: نبذة وجيزة عن الابدائيات التي اعتمدها في الدراسة.....76-78

1-ابدائية "غانم ناصر"

2-ابدائية "حميسي عمر"

3-ابدائية "المائن مركز"

4-ابدائية "بتريش عمار"

المبحث الثالث: تحليل نتائج الاستبيان و التعليق عليها.....79-102

- تحليل مفصل للنتائج الاستبيان و التعليق حول كل سؤال من أسئلة

الاستبيان

- تعليق عام لنتائج الدراسة.

.....الملاحق

.....المصادر

.....الخاتمة

.....فهرس الموضوعات